المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

الروحية الحديثة

(نشأتها – وسائلها – علاقتها باليهود وموقف الإسلام منها)

بحث محكم في مجلة علمية

١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

إعداد

د. عفاف بنت حسن محمد مختار الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – ﷺ – وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،

فالشكر لله – تبارك وتعالى– والحمد لله على ما منَّ به من نعمة الإسلام وعلى ما رزقنا من التوفيق لاتباع منهج أهل السنة والجماعة الخالص من الشركيات والبدع والخرافات والضلالات، فهو منهج عظيم يتميز بالوضوح والصفاء والشمول والنقاء، كيف لا؟ وهو منهج خاتم الأنبياء وأفضل المرسلين ﷺ .

لذا فإن من منهج أهل السنة والجماعة التنفير من الشرك والبدع والضلالات والأوهام، حتى يتراجع أهل الضلال عن ضلالاتهم وأهل الخرافة عن خرافاتهم، لأن الباطل يقوم على ضلالات هشة لا يكاد الشك يدخلها حتى يهدمها، والحق في تعقبها إذا كان لحوحاً قضى عليها أو على أقل تقدير أوقف نموهاً حتى لا يصيب الآخرين، ومن أجل ذلك قررتُ أن أتوكل على الله وأكتب في هذا الموضوع الروحية الحديثة (نشأتها – وسائلها – علاقتها باليهود وموقف الإسلام منها) التي بدأ كثير من الرعاع ينخدع بها؛ بل الأدهى والأمر أنها انطلت حتى على بعض المثقفين والمتعلمين.

هذا وبالله التوفيق.

<u>**أهمية البحث:**</u>

ويمكن حصرها فيما يأتي:

١. لما كان لأهل الأهواء انتشار واسع مع انتسابهم لأهل السنة والجماعة تحتم على الباحثين دراسة منهجهم في هذا الباب تجلية للحق وإظهاراً له.
٢. بيان خطورة مذهب الروحية الحديثة.
٣. وقوع الانحراف عند كثير من المسلمين في هذا المذهب.
٤. اختلاط الحق بالباطل لدى كثير من الناس.

٥. خلط الروحية الحديثة بغيرها من الأمور التي ينخدع بها الناس كخلط الروحية الحديثة بالبرمجة العصبية.

أهداف البحث:

١. بيان نشأة الروحية الحديثة.
٢. بيان وسائل الروحية الحديثة.
٣. إبراز تناقض مذهب الروحية الحديثة.
٤. بيان طرق الاحتيال التي تستخدم في الروحية الحديثة.
٥. إظهار علاقة الروحية الحديثة بالإسلام.
٦. إبراز العلاقة الوطيدة بين الروحية الحديثة واليهود.

منهج البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

١. نقل المعتقدات من مصادرها الأصلية فمعتقد أهل السنة من كتب أهل السنة، ومعتقد أهل الأهواء والبدع من كتبهم.
٢. محاولة عرض الموضوع بكلام أبعد ما يكون عن التعقيد الكلامي الجاري على قواعد المنطقيين.
٣. التركيز على مذهب أهل السنة والجماعة وبيانه.
٤. ربط الواقع المعاصر بفرق قد نظن أنها انقرضت والصحيح أن تلك الفرق لم تنقرض، بل ما من فرقة أو مذهب يظهر إلا وله[١] علاقة بالفرق السابقة.
٥. ذكر آراء المخالفين لأهل السنة والجماعة في الحاشية خشية الإطالة، لأن ذكرهم في المتن يحتاج إلى ترجمة لهم مما يؤدي إلى تطويل البحث.
٦. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها.
٧. إذا كان الحديث في أحد الصحيحين اكتفيت بتخريجه منهما إذ المقصود معرفة صحته، أما إذا كان في غيرهما فقد أذكر أكثر من مصدر ثم أورد كلام أهل العلم عنه قديماً أو حديثاً.
٨. تعريف المصطلحات الغامضة.

---

(١) كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغلاة الصوفية وغيرهم، فالخوارج يمثلهم الآن الفكر الآباضي، أما المعتزلة فينافح عنهم العصرانيون والعقلانيون, وأما الجهمية فمازال في هذه العصور من ينادي بأصولها كجلال العظم وتوفيق الحكيم فهما يدافعان عن إبليس ويزعمان أن الله – تعالى- ظلمه وأجبره على الحال التي هو فيها، وأما غلاة الصوفية فنجد بعض الكتاب كالدكتور عبد الحليم محمود وأحمد الرفاعي يدافعان عن عقيدة وحدة الوجود كلما سنحت الفرصة لهما.انظر كتاب المحنة (٤٧)، تاريخ الفرق الإسلامية (٦٠-٦١)، دراسات في الفرق (١٢٨-١٥٢)، ذيل المنقذ من الضلال (٢٦٩-٢٧٧)، العقيدة الحقة (١٢٩-١٣٩).

٩. التعريف بالفرق الواردة في المتن.
١٠. التعريف بالأعلام الواردة في المتن.
١١. مناقشة الأقوال إذا احتاج الأمر إلى ذلك، وفي بعض الأحوال أشير إلى ذلك إشارة يسيرة في الحاشية.
١٢. إذا كانت المصادر أو المراجع مكررة في نفس الصفحة فأحيل القارئ إلى نفس الرقم السابق.
١٣. عندما أنقل من المصدر أو المرجع أكتفي بذكر اسم الكتاب فقط في الحاشية، أما في حالة اشتباه اسم المصدر أو المرجع مع غيره فأضع اسم المؤلف لعدم الالتباس

تقسيم البحث

تقع الخطة في مقدمة وفصلين: أما المقدمة ففيها أهمية البحث وأهدافه ومنهج البحث وتقسيمه.

الفصل الأول: الروحية الحديثة (نشأتها – كيفية الوصول إليها– وسائلها)

ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تعريف الروحية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: المراد بالروحية الحديثة.

المبحث الثالث: بداية الروحانية.

المبحث الرابع: بقاء الأرواح.

المبحث الخامس: كيفية الوصول إلى الروحانية.

المبحث السادس: الروحية الحديثة ومعالجة الأمراض والقضاء على الجرائم.

المبحث السابع: الفرق بين مخاطبة الأرواح عند الصوفية وتحضيرها عند الروحية.

المبحث الثامن: أشهر وسائل تحضير الأرواح في الروحية الحديثة

الفصل الثاني: الروحية الحديثة وعلاقتها باليهود وموقف الإسلام منها وفيه مبحثان.

المبحث الأول: الروحية الحديثة في ميزان العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: الروحية الحديثة وعلاقتها باليهود.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

الفصل الأول: الروحية الحديثة (نشأتها – كيفية الوصول إليها وسائلها)

المبحث الأول – تعريف الروحية في اللغة والاصطلاح:

لا بد في البداية من تعريف الرُّوح في اللغة والاصطلاح: **الرُّوح في اللغة:** الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سعة وفسحة واطراد، فالرُّوح روح الإنسان مشتقة من الريح ومن معاني الرُّوح في اللغة: التنفس، تغير الرائحة، وتطلق الرُّوح على جبرائيل عليه السلام [١] .

الرُّوح في القرآن الكريم: رُّوح الإنسان، رُّوح الحيوان، جبرائيل – عليه السلام –، عيسى – عليه السلام –، القرآن الكريم والوحي[٢].

١. **الرُّوح في الاصطلاح**[١]**:** الرُّوح التي تكون بها الحياة في الجسد وهي الرُّوح الحيواني.
٢. **الرُّوح:** هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه، ولها تأثير في إفادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيها[٣].

فالرُّوح تطلق على النفس، ولكن غالب ما تسمى نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أُخُذت مجردة فتسمية الرُّوح أغلب عليها، وأما الرُّوح فلا تطلق على البدن، لا بانفراده ولا مع النفس[٤].

الروحية في الاصطلاح: مذهب الروحية هو الاعتقاد أن للعالم صانعاً حكيماً، مقدساً عن سمات الحدثان[٥] مع معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله، وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المقدسون جواهر[٦] وفعلاً وحالة[١].

---

(١) معجم المقاييس في اللغة (٤٢٨–٤٢٩)، المعجم الوسيط: (١ /٢٨٠)

(٢) فتاوى الحافظ ٢٢–٣٢، الروح لابن القيم : (٢١١–٢١٢)، الكليات (٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٦٦٦)، فلسفة الحياة الروحية (٢٩–٤٠)

(٣)الفتاوى (٢٧٩/٤)، الروح لابن القيم: (٢١١)، تفسير الطبري: (١٤٢/٨)، الكليات : (٤٦٩، ٤٧١، ٦٦٦)

(٤)شرح العقيدة الطحاوية: (٥٦٧/٢)، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون (٤٠٢)، الأخلاق عند الغزالي (٥١–٧١)، التربية والطبيعة الإنسانية (٢٨٧)، في الفكر التربوي (٨٦–٨٧)

(٥) الحدوث: مصدر الفعل حدث حدوثاً وحداثة : نقيض القدم والابتداع والوجود والوقوع والجلاء، والحادث في الاصطلاح كل ما كان وجوده طارئاً على عدمه أو عدمه طارئاً على وجوده، والحدث عند الفقهاء : صفة حكمية توجب لموصوفها منع صحة الصلاة به، أو فيه، أو معه، فمعنى قولهم : الحدث الناقض للطهارة : أن الحدث إن صادف الطهارة نقضها وإن لم يصادف طهارة فمن شأنه أن يكون كذلك حتى يمكن أن يجتمع على الإنسان أحداث. انظر لسان العرب مادة حدث، المعجم الوسيط: (١٥٩/١) ، تعريفات الجرجاني: (٨٦)، تعريفات ابن الكمال:(٦٠) ، المصباح المنير مادة حدث : (١٧٠)، الكليات: (٢٥٩–٤٠٠)، التوقيف على مهمات التعاريف: (٢٦٩)، معجم لغة الفقهاء :(١٧٦).

(٦)المراد بالجوهر عند الروحانيين هو المقدس عن المواد الجسمانية، المبرأ عن القوى الجسدية، المنزه عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية فقد جُبِل على الطهارة وفُطر على التقديس والتسبيح لا يعصي الله ما أمره ويفعل ما يؤمر، فلذا فإن الروحانيين يتقربون إليه ويتوكلون عليه وهو ربهم وإلههم ووسيلتهم وشفيعهم عند الله وهو رب الأرباب وإله الآلهة، رب كل شيء ومليكه، فالجوهر عند الروحانيين مقارب للولي عند الشيعة والصوفية فالأوصاف التي يتصف بها الجوهر هي نفس الصفات التي

المبحث الثاني – المراد بالروحية الحديثة:

للروحية الحديثة تعريفات عدة منها ما يأتي:

١- **الروحية الحديثة** دعوة هدامة وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة تدَّعي استحضار[٢] أرواح الموتى بأساليب علمية وتهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد وتبشر بدين جديد[٣] وتلبس لكل حالة لباسها، ظهرت في بداية القرن العشرين في أمريكا ومن ورائها اليهود ثم انتشرت في العالمين العربي والإسلامي[٤].

٢- **الروحية الحديثة:** هي اتجاه ميتافيزيقي[٥] معاصر يعتقد في خلود الروح الإنسانية وعودتها إلى العالم الأرضي بعد مفارقتها البدن، وقد تأثرت بمذهب تناسخ[١] الأرواح، الذي يقرر بتعدد دورة حياة

يتصف بها الولي عند الشيعة والصوفية. انظر الأصول من الكافي ٢/٢٧١-٢٧٢، بحار الأنوار (٢٥)، التنبيه والرد (١٦٧)، الملل والنحل : (١/ ١٧٤)، البدء والتاريخ للمقدسي: (٥/ ١٢٥)، الفتوحات المكية: (٣ / ٢٥٧)، جواهر المعاني: (٢ / ٨٨)، اليواقيت: (٢/٧٣)، مقدمة ابن خلدون: (٨/٥٩٢)، كشف الأسرار: (١٧٥-١٧٦).

(١) الملل والنحل (٢/٣٠٨-٣٠٩).

(٢) تحضير الأرواح: يعني الاتصال بالعالم الروحي غير المنظور، حيث يزعم الروحانيون أن الروح تبقى بعد الموت وأن لها اتصالاً بالأحياء بواسطة فعل مادة أو روح متمثلاً في ظواهر روحانية مختلفة من كشف وتخاطر كلام ورؤية فهو عبارة عن استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح، وهو في الحقيقة فرع من فروع السحر وتسخير الجن، فتحضير الأرواح عند الروحانيين هو ما يسمى بتناسخ الأرواح، والديوان عند الشيعة والصوفية والصحيح عند أهل السنة والجماعة أن الأرواح بعد الموت لا يكون لها ارتباط إلا بجسد صاحبها فقط مثل ارتباط الروح بجسد النائم. انظر الإبريز: (١١٩ – ١٩٠)، الجواهر والدرر: (١٢٣-١٢٤) ، رسالة زيارة القبور لابن تيمية : (٦٢-٦٤)، البرهان : (٦٩-٧٥)، الفرق بين الفرق: (١٩٣-٢٠٠)، المعجم الفلسفي: (٥٥)، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام :(٢/١١١)، فجر الإسلام: (٢٢٧)، وجاء دور المجوس: (٥٧-٥٨)، الموسوعة الميسرة: (٢/١٠١٩).

(٣) إن فرقة اليزيدية من الخوارج تقول إن شريعة الإسلام ينسخها نبي من العجم يأتي بدين الصابئين وبقرآن غير هذا القرآن فقولها مشابه لقول الروحانيين. انظر الفرق بين الفرق: (٢١٠-٢١١)، البرهان: (٢٩)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة : (١/٣٠)، التنبيه والرد: (٢٩)، الملل والنحل: (١/١٧٤).

(٤) الموسوعة الميسرة :(٢/٨٤٦)

(٥) الميتافيزيقا: فرع من الفلسفة يتعلق بالطبيعة الأساسية للواقع، ويسمى أيضاً علم ما وراء الطبيعة وهو يهدف إلى تقديم وصف منظم للعالم وللمبادئ التي تحكمه، وخلافاً للعلوم الطبيعية التي تدرس مظاهر محددة من العالم، تُعد الميتافيزيقيا علوماً استقصائية أكثر توسعاً في المظاهر الأساسية للموجودات، ويعتمد علماء الميتافيزيقيا على أنماط تحليلية تعتمد بدورها على المنطق الخالص عوضاً عن المنهج التجريبي الذي يتبعه علماء الطبيعيات، وقد ركز التكهن الخاص بما وراء الطبيعة دائماً على مفاهيم أساسية كالفضاء والزمن والسببية والهوية والتغيير والاحتمالية والضرورة والمتفردات والعموميات والعقل والجسد، فالميتافيزيقا موضوعها هو ما يتجاوز الخبرة كما يبحث في ماهية الإله والعالم والإنسان وفيما وراء الطبيعة والحس وقد هاجمتها المذاهب التجريبية والمادية، وهو عند أرسطو تسمى بالفلسفة الأولى، وعند الكندي مبحث الربوبية والفلسفة الأولى، وعند ابن سينا العلم الإلهي، وعند ديكارت المبادئ الأولى التي بها تفسر الوجود وعند كانت يراها تحليلاً للقضايا العلمية تنتهي إلى المبادئ والمقولات التي لابد من فرضها لتفسير المعرفة، وللإسلام نظرة واضحة وشمولية عن عالم الغيب فيما وراء الحس ومتسقه.مع النتائج الصحيحة التي يسلم بها العقل السليم، ولا يوجد بها التناقضات التي وجدت في التعريف الفلسفي للميتافيزيقا، فالإسلام يرى أن وجود ما وراء الحس حق لأنه يتمثل في الله سبحانه وتعالى، وما أخبر

الروح على الأرض وانتقالها من جسد إلى جسد لتلتقي في دورات حياة تالية جزاء ما عملت في دورة حياة سابقة، بيد أنها تختلف عنه في عدم إقرارها بحلول أرواح الآدميين في أجساد الحيوانات[٢].

٣- مذهب يرى أن أرواح الموتى تعيش بعد الموت محتفظة بجسم مادي لكنه بالغ اللطافة، وأنها على الرغم من كونها لا ترى عادة تستطيع الاتصال مع الأحياء بفعل بعض الظروف لا سيما بفعل الوسطاء[٣].

وأرى أن جميع التعاريف السابقة يصح أن يُعرف بها الروحية الحديثة حيث إن التعريف الأول: وضح أنها دعوى هدامة، وحركة مغرضة، مبنية على الشعوذة، وتدَّعي استحضار الأرواح بطرق علمية، والصحيح أنها – أبعد ما تكون من العلم–، وإن هدفها التشكيك في الأديان لتبشر بدين جديد يوافق رغباتها، أما التعريف الثاني: فقد عرَّفها بأنها اتجاه معاصر يبحث عن طريقها فيما وراء الطبيعة (عالم الغيب)، ويعتقد بخلود الأرواح وعودتها إلى الأرض بعد الموت، ويعتقد بالتناسخ: وهو نقل الأرواح من موتى إلى أجساد الأحياء، وأن الأرواح المتنقلة من جسد لآخر إما تُنعم أو تُعذب، ويعتقد هذا الاتجاه بعدم حلول أرواح الآدميين في الحيوانات، أما التعريف الثالث: فهو مذهب يرى أن أرواح الموتى تعيش بعد الموت محتفظة بجسم مادي لكنه بالغ اللطافة، وأنها مع كونها لا تُرى عادة تستطيع الاتصال مع الأحياء بفعل بعض الظروف كالوسطاء وغيرهم.

وبذلك يتضح أن جميع التعاريف السابقة يمكن إطلاقها على الروحية الحديثة، حيث إن كل تعريف منها تحدث عنها من جانب معين، فهي حركة هدامة تزعم استحضار الأرواح وتناسخها والاطلاع على عالم الغيب عن طريق استصناع ظروف معينة الهدف منها التشكيك في الأديان والإتيان بدين جديد.

فالروحية الحديثة دعوة هدامة بل هي من أعجب أساليب الهدم في أيامنا هذه وأخبثها فهي أسلوب يتزيا بزي الروحية وتظهر بمظهر المحارب للإلحاد والمادية ويتخذ – بزعم أصحابها – أسلوب العلوم

به من موجودات غير مرئية من خلال ما أخبر به تعالى في كتابه الكريم، أو أخبر به النبي – ﷺ – وليس هذا فحسب بل يأمر البشر بأن يصدقوا بذلك تصديقاً يقينياً ويقيم لهم الدلائل التي تعينهم على الوصول في هذه الأمور إلى اليقين. انظر الموسوعة العربية العالمية (٣٦٢/٢٤)، الموسوعة الميسرة (١١٦٥/٢–١١٦٦).

(١) التناسخ: أحد العقائد الفاسدة التي يقصد بها انتقال الروح من بدن قد مات صاحبه إلى بدن آخر لمخلوق حي، إنساناً كان أم حيواناً وذلك لمنح الروح الفرصة بعد الفرصة لكي تتطهر من أدرانها على أساس أن الحياة قصيرة ولا بد من إعطاء الروح وقتاً كافياً لكي تتحرر من أخطائها، ويعرف التناسخ بتجوال الروح أو تكرار المولد، ويرى فيثاغورس تناسخ الأرواح بين الإنسان والحيوان، وفي الديانات الهندوسية والبوذية والجينية أن الروح لا تحاسب بعد حياتها، وأن الروح لا تفنى فناء كاملاً، ولذلك يتم لها ما يسمى بتكرار المولد حتى تتطهر، ولذلك يزعم بعض أهل التناسخ أن النبوة والرسالة لا تنقطع لأن الرسول إذا ما مات حلت روحه في بدن آخر لتحمل الرسالة، وأول من قال بتناسخ الأرواح بعد الإسلام السبئية (أصحاب عبد الله بن سبأ) وذلك في محاولة منهم لتزييف المفاهيم الأساسية لحدود العلاقات بين الله تبارك وتعالى والنبي – ﷺ – وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر الملل والنحل (١٦٩/١–٢٣٥)، ذكر مذاهب الفرق الاثنتين والسبعين المخالفة للسنة (٧١–٩٧)، الموسوعة الميسرة (١٠٣٢/٢)

(٢) موسوعة لالاند الفلسفية (١٣٢٦/٣)، تناسخ الأرواح مصطفى الكيك (١٣–٢٠).

(٣) انظر المصدر السابق

التجريبية في استدعاء أرواح من مات ومناجاتهم واستفتائهم في مشكلات الغيب ومعضلاته، والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس، وفي الإرشاد إلى المجرمين، وفي الكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل، فهي تنتحل اسم العلم وتزعم أنها تجري التجارب على أرواح من ماتوا وتدعِّي أن هذا هو سبيلها إلى رد الناس عن تيار المادية الطاغية، فهي مذهب لدين جديد يدعو إلى التحلل من أمور العبادة ويريد أن يُعفى أتباعه من كل الصلوات والعبادات والشعائر، ولا يجعل أهمية لغير العمل الصالح بحسب ما يفهم دعاتها ويزعمونه، فهم إذن يبتغون الوسيلة بمناهج جديدة، وبشعائر مستحدثة تخالف شعائر الدين الحق، وليس الدين إلا منهجاً من المناهج يتوسل به العبد إلى ربه، فهم إذن أصحاب منهج جديد في ربط العباد بربهم وخالقهم.

وبذلك يتضح خطأ من قال إن الروحية ما قامت إلا للقضاء على المادية[١] والإجهاز عليها ونسف صروحها، فالحقيقة أن الروحية الجديدة ليست إلا إغراقاً في المادية بطريقتها لأنها تريد أن يكون عالم الغيب خاضعاً للتجربة، ومن ثم فهي تنكر كل ما لا يمكن إثباته عن طريقها[٢].

المبحث الثالث: بداية الروحانية:

إن القول بخلود النفس يرجع إلى المصريين فهم أول الشعوب الذين اعتقدوا بخلود النفس، فقد ورد في النصوص المنقوشة على الأهرام التي يرجع تاريخها إلى الأسر الأولى: (إن النفس خالدة ولا تموت أبداً)، (أنت أيها المتوفى قم قم قم عش وسر)، (أيها الميت قل أنا لا أموت مرة ثانية في العالم الثاني)، فهم يعتقدون أن النفس خالدة وأنه لا بد من حياة ثانية بعد الموت.

وكان من اعتقادهم أن النفس مؤلفة من جملة أجزاء:

أولاً: من (با) أي النفس وهي برسم طير، ثانياً: من (كا) أي الجسم الثاني للإنسان وهو برسم ذراعين مرفوعين، ثالثاً: من (خو) أي النور وهو يمثل روح الميت، رابعاً: من (آب) أي القلب وهو على شكل كفة الميزان فيها مجموعة حسنات المتوفى وسيئاته، خامساً: من (رن) أي الاسم برسم حلقة مستطيلة وهو الذي يخلد ذكرى المتوفي، ويحييه، سادسا: من (خايبت) أي الخيال، سابعاً: من (ساهو) أي القوات.

أما (با) ومعناه النفس المتمثلة على شكل طير، فهذا المبدأ الحيوي لأن به حياة الجسد، ويعتقدون أن النفس منبثقة من الله – جل وعلا– وجزء من جوهره، ولا تزال تقرأ في أناشيدهم أنه (لا فرق بين أرواح

---

(١)انظر المادية والروحية في الميزان (٧٣-٧٩)، سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام (٣٢٦)، تاريخ الأقباط (١/٢١٣-٢١٤)، الروحية الحديثة لمحمد محمد حسين (١٣)، تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، أزمة العصر (١٤٢).

(٢)التلمود تاريخه وتعاليمه (٢٠-٥٦)، حكومة العالم السرية (اليهود) (٧-٨٧)، الموسوعة الفلسفية المختصرة (٢٦٩-٢٧٢)، تناسخ الأرواح أصوله وأثاره وحكم الإسلام فيه – (٧-٣٧)، الخلود في التراث الثقافي المصري (٥٤)، ديانات الأرواح الوثنية في إفريقيا السوداء (١٢)، ميثولوجيا الخلود (٣٢-٥٠)، الأديان في تاريخ شعوب العالم (٣٢٦).

الفراعنة وأرواح الآلهة)، وبما أن أرواحهم من الجوهر الإلهي غير المخلوق، فلا بد أن تكون أرواحهم غير مخلوقة أيضاً لا سيما وهي لم تخلق للجسد الذي حلت فيه فقط[١] فإنها حلت في أجساد قبله وستحل في أجساد بعده، فهي في زعمهم لا تموت لأنها سرمدية[٢] من جوهر الإله، وهذا هو رأي القائلين بتقمص الأرواح، فلذا فإن الروح عندهم خالدة فتحفظ شخصية الميت بعد موته.

وأما (كا)[٣] أي الجسم الثاني للإنسان فهو مكوَّن من مادة ألطف من المادة الجسدية وهي غير محسوسة وهو صورة الشخص ذاته فإنه على هيئته وشكله سواءً كان طفلاً أو رجلاً أو امرأة ويخلق مع الجسد ويولد معه. ويتحد معه تمام الاتحاد في الحياة الدنيا، ويسكن القبر معه بعد الموت، ولكنه يستطيع مصاحبة النفس إلى الجنة ويصير إلاهاً، فيقدم له أهله أو الكهنة المنوطون بخدمته فرائض العبادة في القبر، وتحنط له الجثة، ويتلبس بها متى أراد، ويتلبس أيضاً بالتماثيل التي كانت توضع له في القبر عند فناء الجثة المحنطة، وكانوا يكثرون في القبور من هذه التماثيل التي تنوب عن الجثة ليضمنوا لها طول البقاء، لأن في اعتقادهم إذا فنيت الجثة المحنطة أو التماثيل النائبة عنها زال معها الجسم الثاني، فلذا يضعون حول الجثة ما يحتاجه من خبز وتمر، وكثيراً ما كانوا يكتفون بوضع رسوم هذه الأشياء على جوانب القبر، ومتى تلا أهل البيت أو الكهنة الأدعية والصلوات[٤] إلى الآلهة تحركت وصارت طبيعية، فيتلبس الجسم الثاني بالجثة المحنطة، أو بأحد التماثيل النائبة عنها ويتغذى من هذه الأطعمة وقد يتعدد هذا (الكا) أي الجسم الثاني لأكثر من شخص واحد حتى يصل إلى أربعة عشر.

وأما (آب) أي القلب فيذهب بعد الموت إلى المحكمة ويحمل ميزان حسنات المتوفي وسيئاته، فإذا اتضح بعد الحكم أن الميت صالح أُعيد له قلبه بأمر الإله ليحيا معه في جنته، أما إذا كان ظالماً فيصير فريسة الوحش الجهنمي المدعو باللغة المصرية القديمة " عم عم " أي المفترس.

وأما (خو) أي النور الإلهي فإنه رمز لذكاء الإنسان، كما أن (البا) أي النفس رمز لإرادته، ويظهر أن (البا) تلتف حوله كالثوب فيتجول الميت كيفما يشاء من عالم إلى آخر، وينجو من المخاطر التي تلاقيه في طريقه وهو يحفظ شيئاً من شخصية المتوفى لأنه يتغذى من القرابين التي تقدمها الأحياء للجسم الثاني، وأنه يعذبهم في حالة عدم اعتنائهم به.

وأما (رن) أي الاسم المرسوم على شكل حلقة مستطيلة فهو يخلد ذكرى الإنسان ويحييه، وبدونه لا تعرف شخصيته في العالم الثاني، وأن النفس إن لم تر اسم صاحبها على التمثال النائب عن الجثة

---

(١) لعل القائلين بالحلول والاتحاد قد أخذوا هذا المعتقد من قدماء المصريين.

(٢)الأدب والدين عند قدماء المصريين (١٠١-١٠٦)، تاريخ الفلسفة العربية – (١٤-١٨)، الطوفان (٤٩-٥٠)، الموت في الديانات الشرقية (٩٣-١٠٠)

(٣) يسمى (الكا) عند الافرنج باسم الخيال اللازم انظر الادب والدين عند قدماء المصريين (١١٧),دراسات في الفلسفة اليونانية والغربية (٦٥ -٦٦).

(٤) هذا ما تقوم به الروحية الحديثة الآن من قراءة بعض الأدعية والطلاسم حتى يصل الوسيط إلى الروح القديمة.

المحنطة، تعتبر عرضة للزوال لأنه في اعتقادهم إذا زالت الجثة المحنطة أو ما ينوب عنها من التماثيل يزول جميع أجزاء الإنسان الأخرى.

وأما (خاييت) أي الخيال (وساهو) أي القوات فلم يقف علماء الآثار على حقيقتهما إلى الآن، وقيل: إن الخيال هو الجسم الثاني للإنسان.

فيتضح مما تقدم أن قدماء المصريين اعتقدوا بخلود النفس وأذعنوا بالحياة بعد الموت[١]. فعلماء الآثار يرجحون أن قدماء المصريين هم أول من اعتقد بتلك المعتقدات القديمة، أما بالنسبة للروحية الحديثة[٢] فيرى بعض الباحثين أن الروحية الحديثة ظهرت كرد فعل لمادية أوروبا الملحدة، فلقد كانت أوروبا مسرحاً للديانتين السماويتين اليهودية والنصرانية، وإذا كانت اليهودية سابقة على النصرانية فقد أغرق اليهود في الحس وانغمسوا في اللذات والشهوات الجسدية، ورأت اليهودية أن الغاية هي ما يحس به الإنسان وما يشعر به، وعندما جاءت النصرانية وكان حال اليهود كذلك فإنها حذرت من الانغماس في الدنيا، وطالبت بالابتعاد عن ملذاتها وشهواتها، كما دعت إلى الابتعاد عن المال والتوجه إلى الله – تعالى–، فمما جاء في الإنجيل أن عيسى – عليه السلام– قال لتلاميذه: (الحق أقول لكم يعسر على الغني أن يدخل ملكوت السموات وأقول لكم لأن يمر الجمل من ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت السموات)[٣] ، وبذلك يتضح أن اليهودية قد أغرقت في المادية[٤]، وادعى النصارى الروحانية، فوقع الفصل بين الجسد والروح وحينها وقع الخطر وتصارعت الأفكار[٥]، ونتج عن ذلك فساد كبير شهدته الساحة الأوروبية فأدى ذلك إلى إنكار الخالق والبعث، وكثرت الأقوال والآراء في الروح من حيث القول بخلودها وفنائها واستقلالها وحلولها وتناسخها.

فالسبب في تسميتها بالروحية الحديثة يرد إلى طبيعة مباحثها الروحية التي يعدها أصحابها تحديثاً لمباحث كهنة الفراعنة وحكماء الهند وفلاسفة اليونان التي كان يشوبها الخرافة ويعوزها المنهج العلمي في إثبات نتائجها.

---

(١)الأدب والدين عند قدماء المصريين (١٠١-١٠٦)، العودة للتجسد في المفهوم العلمي (٦٦-٦٨).

(٢) في العودة للتجسد بين الاعتقاد والفلسفة والعلوم (٣٠٢-٣٤٧)، المعجم الفلسفي المختصر (٢٦٩)، يسألونك عن الروح (٨١-٨٨)، آلهة المصريين (١٠٢)

(٣) العهد الجديد (متى) (٩٠-٩١)

(٤) سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام (٣٣٦)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (٢٨٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١/٣٣٠).

(٥) إن فكرة الروحية الحديثة ظلت تقابل بالصد والشك والتجاهل حتى جذبت إلى ميدانها أشهر العلماء الإنجليز في الربع الأول من القرن العشرين (مير أليفرجوزف لودج) الذي أضاف عليها نوعاً من الثقة بمجده العلمي العتيق وبحوثه القيمة في الأثير والبرق، ومكانته العلمية مديراً لجامعة برمنجهام وأستاذاً لجيل من العلماء وقد دخل الميدان إثر صدمة هزت كيانه إذ قُتل ولده في الحرب العالمية الأولى فكان اتجاهه إلى عالم الروح عاصماً له من الانسحاق تحت وطأة الصدمة، وكانت تجاربه للاتصال بروح ولده مشغلة له عن الحزن والأسى، ودخوله الميدان لم يضف على الفكرة نوعاً من الثقة فحسب بل إنه شد عدداً غير قليل من العلماء الكبار بدأت بهم مرحلة رواج وازدهار للروحية الحديثة. انظر أزمة العصر (١٤٢-١٤٣)، القرآن وقضايا الإنسان(٢٠٠-٢٠١).

المبحث الرابع: بقاء الأرواح:

إن المذهب الحق هو مذهب أهل السنة والجماعة القول ببقاء الأرواح بعد فراق الأجساد، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله[١] (والأرواح مخلوقة بلا شك، وهي لا تُعدم ولا تفنى، ولكن موتها مفارقة الأبدان وعند النفخة الثانية تعاد الأرواح إلى الأبدان)[٢] فمستقر الأرواح بعد فراق الأجساد ممسكة عند الله – تعالى– كما قال سبحانه ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الموْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسْمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]، وقال الرسول – ﷺ – عن أرواح الشهداء إنها: (في أجواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل)[٣] فدل الحديث بمنطوقه أن الأرواح معلقة بعرش الرحمن وذلك دليل على أن الأرواح عنده – سبحانه وتعالى– في العلو، ومع أن الروح في مستقرها عند الرب – عز وجل– إلا أن لها تعلقاً بالبدن[٤] في أوقات وعلى طرق، وقد بين العلماء أن للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام[٥]. وهي كالآتي:

١. تعلقها به في بطن الأم جنيناً.
٢. تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.
٣. تعلقها به في حال النوم، فلها به تعلق من وجه، ومفارقة من وجه .
٤. تعلقها به في البرزخ، فإنها وإن فارقته، وتحررت عنه، فإنها لم تفارقه فراقًا كلياً بحيث لا يبقى لها إليه التفات البتة، فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلِّم، وورد أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، وهذا الرد إعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل القيامة[٦].

---

(١)شيخ الإسلام : هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام وعلم الأعلام، كان من بحور العلم، أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان وهو أحد الأئمة الكبار المجددين في الإسلام، أحيا الله – تعالى– به منهج أهل السنة والجماعة في القرون المتأخرة، ونفع بمؤلفاته كثيراً من أتى بعده، توفي محبوساً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ. انظر تذكرة الحفاظ (١٤٩٦/٤–١٤٩٧)، البداية والنهاية (١٤١/١٤–١٤٥)، فوت الوفيات (٣٤/١)، المنهل الصافي (٣٣٦/١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢٧/٩)، الكامل في التاريخ (١٧١/١٢).

(٢)الفتاوى (٢٧٩/٤).

(٣) مسلم كتاب الإمارة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنة (٣٠/١٣–٣٣)

(٤) خصائص التصور الإسلامي ومقوماته (٣٤–٣٥)، التقمص (٢٣–٢٤)، تناسخ الأرواح (٤٦)

(٥) بذلك يتضح عدم صحة من قال : إن العذاب في القبر يقع على البدن فقط وإن الله يخلق فيه إدراكاً بحيث يسمع ويعلم ويتلذذ ويتألم وهذا ما تعتقده الكرامية وأيدها ابن جرير يرحمه الله، وكذلك قول من قال : إنه يقع على الروح فقط، وهذا ما ذهب إليه ابن حزم يرحمه الله، فالصحيح أن النعيم والعذاب يقعان على الروح والبدن جميعاً، وإلى هذا ذهب الجمهور. انظر الفتاوى (٢٦٢/٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٩)، ذكر مذاهب الفرق الثنيتين وسبعين (١٣٦–١٣٧)، الفرق بين الفرق (١٦١–٢٧٠).

(٦) إن الميت قد يسمع كلام الحي في بعض الأحيان ولا يلزم أن يكون في جميع الحالات وأنه وإن سمع الكلام فسماعه ليس كالسماع المعهود في الحياة الدنيا، لأن الأحوال البرزخية تختلف عن الأحوال الدنيوية، حيث دل النص الصحيح على سماع الميت في بعض الحالات، ولكن لا يقاس بالسماع المعتاد في الحياة الدنيا. انظر الفتاوى (٢٩٨/٤–٣٢٩)، شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام (١٥٩).

٥. تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه، إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً، فالنوم أخو الموت.

فالعبد عندما يموت تنقطع علاقة الروح بالبدن، مع بقاء نوع من التعلق بينهما، فالموت مرحلة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة ولهذا يسمى برزخاً أي حاجزاً، كما قال – تعالى– ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ...﴾ [المؤمنون ١٠٠]، فالله جعل الدور ثلاثة(١): دار الدنيا، دار البرزخ، ودار القرار، وقد جعل لكل دار أحكاماً تخصها، وركب هذا الإنسان من بدن ونفس، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبع لها، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبع لها، فإذا كان حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم، صار الحكم والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد جميعاً، وبذلك يتضح كذب من قال بتحضير الأرواح أو تناسخها(٢) الذين يقولون أن لكل إنسان جسم آخر مكون من مادة ألطف من المادة الجسدية وغير محسوس، وهذا الجسم بعد الموت قد يقع في سبات عميق فيوقظه كما يزعمون بطرق علمية وفي الظلام والخباء أو الخدر أو المخدع والوسيط وشهود الجلسة، حيث تجرى الظواهر الروحية كلها في ضوء أحمر خافت هو أقرب للظلام، أما ظواهر التجسد والصوت المباشر ونقل الأجسام وتحريكها فتجرى في ظلام دامس لا يستطيع معه المراقب أن يتبين موضع الجالسين ولا مصدر الصوت.

وأما الخباء والمخدع فالمقصود به حجرة جانبية معزولة عن الحاضرين بحيث لا يستطيعون رؤية ما يجري في داخلها، وفي الوقت ذاته تكون متصلة بالحجرة المظلمة في بعض الأحيان بخباء أو بجانب من الحجرة يفصله عن الجالسين حجاب كثيف وهذا المكان معد لجلوس الوسيط الذي تجرى على يديه ظواهر التجسد المزعوم، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن لمس هذه الأشباح محظور على الجالسين، أما الوسيط فهو الركن الأساسي لهذه المخادعات وهو شخص يزعمون أن لديه استعداداً فطرياً يؤهله لأن يكون أداة يجري عن طريقها التواصل(٣).فالحقيقة أنهم بعيدون عن العلم والتعلم فهم يقومون بعزائم سحرية.

---

(١) الفوائد (٢٤٢)، شرح العقيدة الطحاوية (٥٨/٢)، الفتاوى (٢٥٧/٤)

(٢) إن من الذين يقولون بالتناسخ: الهندوسية، البوذية، الجينية من الديانات الهندية ، والمانوية والبوذية من المجوس، وأول من قال بتناسخ الأرواح بعد الإسلام السبئية من الشيعة. انظر الفرق بين الفرق (١٩٤)، ذكر مذاهب الفرق (٨٧).

(٣) الروحية الحديثة دعوة الإيمان (٥٥-٥٦)، مطول الإنسان روح لا جسد (٢٥-٢٦) – الروحية الحديثة(٣٥)

المبحث الخامس: كيفية الوصول إلى الروحانية:

يزعم الروحانيون أن الوصول إلى الروحانية يكون بجهدٍ جهيد وهذا ما وضحه الشهرستاني[1] -يرحمه الله- بقوله عنهم: (الواجب علينا أن نطهر نفوسنا من دنس الشهوات الطبيعية[2] ونهذب أخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية، حتى تحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم، ونعرض أحوالنا عليهم ونصبو في جميع أمورنا إليهم فيشفعون لنا إلى خالقنا وخالقهم ورازقنا[3] ورازقهم، وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل إلا باكتسابنا ورياضتنا، وفطامنا أنفسنا عن دنيات الشهوات باستمداد من الروحانيات، والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات وإقامة الصلوات وبذل الزكوات، والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم، فيحصل لنفوسنا استعداد[4] واستمداد من غير واسطة بل يكون حكمنا وحكم من يدَّعي الوحي على وتيرة واحدة، والأنبياء[1]

(١)الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، أحد الأئمة الأشاعرة، يميل إلى التشيع بعض الشيء، ذكر شيخ الإسلام يرحمه الله عنه أنه لا خبرة له بأقوال الصحابة والتابعين وأئمة أهل السنة والحديث، له مؤلفات منها الملل والنحل ونهاية الإقدام، توفي سنة ٥٤٩ هـ. الظر وفيات الأعيان (٤/٢٧٣-٢٤٥)، منهاج السنة (٦/٣٠٤)، السير (٢٠/٢٨٦-٢٨٨)، لسان الميزان (٥/٢٦٣-٢٦٤).

(٢)تظهر مشابهة الروحية للنصارى الذين كانوا يحرمون ما أحل الله لهم كما قال الله – تعالى-: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) [الحديد :٢٧]، والصوفية الذين يزعمون أن العبادة والاتصال بالرب – عز وجل- لا يكون إلا بتحريم زينة الله والطيبات من الرزق، والطيبات من الرزق هي الحلال، ويدخل تحته كل حلال يستلذ ويستطاب من المآكل والمشارب والمناكح وغيرها، وزينة الله كل ما يتجمل به من الثياب والحلي وتنظيف البدن ونحو ذلك، يقول الشعرائي وهو شيخ من شيوخ الصوفية (ومن أخلاقهم – أي المتصوفة – عدم لبس الثياب المحررات، وعدم نكاح المنعمات والسراري الناعمات، وعدم ركوبهم الخيل المسومة ولا يرون ذلك مباحاً، إيثاراً للتقشف) ونجد أن هذه الخصلة موجودة في بلادنا وللأسف الشديد من بعض المنتسبين للسنة والجماعة يحرمون ركوب السيارات وركوب الطائرات وتحريم الكهرباء ووسائل الترفيه الحديثة. انظر النكت والعيون (٢/٢١٩)، أحكام القرآن (٢/٧٨٢)، زاد المسير (٢/٨٩)، أضواء البيان (٢/٢٩٨)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢/٦٧-٧٠)، الأخلاق المتبولية (١/٢٨)، الأنوار القدسية له (٦٨).

(٣)تظهر مشابهة الروحية للمشركين واليهود والنصارى حيث كانوا يتعبدون الله بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، كما قال الله – تعالى-: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) [الفرقان : ١٧]، يقول مجاهد يرحمه الله (عيسى وعزير والملائكة) ومشابهة الروحية للقبوريين من الشيعة والصوفية وبعض الأشاعرة الذين يقومون بدعاء الموتى وطلب المغفرة والشفاعة بل إنهم يهتفون بالصالحين في الشدائد من أماكن بعيدة، بل إنه بلغ ببعضهم إرسال الشكاوى إلى قبور معبوديهم من دون الله عن طريق البريد، بالإضافة إلى النذور والذبح والسجود على عتبات ضرائحهم وحلق الرؤوس من أجلهم، فيظهر بذلك أن الروحانية خليط من عدة ملل ونحل ومذاهب وهذا شأن أهل الأهواء والبدع. انظر تفسير ابن جرير (١٨/١٨٩، ٢٤/٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٩)، مختصر الصواعق المرسلة (١/٩٨٧)، إغاثة اللهفان (٢/٢١٦)، تجريد التوحيد (٢٩)، شفاء السقام في زيارة خير الأنام (٨٠-٨٢)، الصارم المنكي في الرد على السبكي (٤٢٥).

(٤)تظهر علاقة الروحية بالفلاسفة والعقلانيين الذين يقولون عن النبوة كما أوضحها ابن القيم – يرحمه الله- عنهم بقوله: (وأما الرسل والأنبياء فللنبوة عندهم ثلاث خصائص من استكملها فهو نبي : أحدها : قوة الحدس بحيث يدرك الحد الأوسط بسرعة، الثانية : قوة التخيل والتخييل بحيث يتخيل في نفسه أشكالاً نورانية تخاطبه ويسمع الخطاب منها ويخيلها إلى غيره والثالثة : قوة التأثير بالتصرف في هيولي العالم، وهذا يحصل عندهم بتجرد النفس من العلائق، ومن اتصالها بالمفارقات من العقول والنفوس المجردة وهذه الخصائص تحصل بالاكتساب، ولهذا طلب النبوة من تصوف على مذهب هؤلاء) فالروحانية تجعل العبد يصل إلى رتبة النبوة بوسائل معينة وكذلك الفلاسفة والعقلانيون. انظر الفتوى الحموية (٣٦-٤٠)، إغاثة اللهفان (٢/٦١٩)، العصرانية في حياتنا الاجتماعية (٩-١٦)، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التقريب (٥-٦).

أمثالنا في النوع وأشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة يأكلون كما نأكل ويشربون مما نشرب، ويساهموننا في الصورة، أناس بشر مثلنا فمن أين لنا طاعتهم؟ وبأية مزية لهم لزمت متابعتهم؟ قال – تعالى–: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ[٢]﴾ [المؤمنون:٣٤]، فقالوا الروحانيات هم الأسباب المتوسطون في الاختراع والإيجاد، وتصريف الأمور من حال إلى حال، وتوجيه المخلوقات من مبدأ إلى كمال، يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية، فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة في أفلاكها، وهي هياكلها[٣]، فلكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني إلى ذلك الهيكل الذي اختص به، نسبة الروح إلى الجسد، فهو ربه ومدبره وكانوا يسمون الهياكل أرباباً، وربما يسمونها أباء، والعناصر أمهات[٤]، ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر وتركب من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات، فيتبعها قوى جسمانية وتركب عليها نفوس روحانية[٥] وأما الحالة فأحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الأرباب كيف يخفى ؟ ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وأنسهم

---

(١)إن القائلين بالروحية الحديثة لا يثبتون للأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام– إلا مسألة الواسطة، والوسيط عندهم شخص له ملكة نفسية تتجاوز ما تألفه الحواس الإنسانية وتعرَّف بالشعور عن بُعد، وقد يُطلق عليها تراسل الأفكار أو البصر المغناطيسي أو الحاسة السادسة أو الإلهام، وتزعم الروحية الحديثة أن معجزات الأنبياء هي مجرد ظواهر روحية كالتي تجري في غرفة تحضير الأرواح وأنهم يمكنهم إعادة معجزات الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– فتظهر علاقة الروحية بالملاحدة والفلاسفة والعقلانيين والحداثيين والجهمية والمعتزلة، فما الروحية إلا خليط من مذاهب ونحل متعددة. انظر شرح الأصول الخمسة (٥٦٧–٥٦٨)، مختصر أصول الدين(٣٥)، المواقف والمخاطبات (٢١–٢٣)، الأحياء (١٧/٣)، أراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة (١٧٤)، العقلانية هداية أم غواية (٩–١٠) الموسوعة الميسرة (٨٤٧/٢).

(٢)إن أهل الضلال في الغالب ينسبون ضلالهم إلى الكتاب والسنة، فالمشركون كانوا لا يطوفون بالثياب التي كانت عليهم فيخلعونها فإذا وجدوا ثياباً أخرى وإلا طافوا عرايا فقال الله عنهم : (وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا) [الأعراف : ٢٨] فنسبة الباطل إلى الله والرسل سنة كونية يفعلها السابقون واللاحقون فينسبون ما هم عليه من الكفر والبدع والضلال إلى الأنبياء والرسل وبين الله كذبهم بقوله : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ) [البقرة : ١٠٢] (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا) [آل عمران: ٦٧] وهذا ما تفعله الفرق والمذاهب الضالة في الوقت الحاضر، فالرافضة يزعمون أن الرسول – ﷺ– هو الذي وضع بذرة التشيع، والخوارج يدَّعون أن ما هم عليه جاء به الرسول – ﷺ–، وكذلك الصوفية والقبورية وغيرهم. انظر التشيع والإسلام للصدر (١٤–١٥)، أبجدية التصوف (١٠٠)، الحق المبين (٥٨)

(٣) تظهر مشابهة الروحية للصابئة الذين يعبدون الروحانيات العلوية والكواكب ولهم تنجيم وسحر وتعظيم للجن والشياطين والكواكب يوسطونها بينهم وبين الله تعالى وهذا نفسه موجود عند الروحية الحديثة من تعظيم للجن والشياطين والاتصال بهم للوصول إلى ما يريدون. انظر الملل والنحل (٣٠٥/٢)، الرد على المنطقيين (٤٥٤/٦)، الصابئة في حاضرهم وماضيهم

(٤)تتضح مشابهة الروحية الحديثة للنصرانية من جعلهم الهياكل أرباباً وأباءً وأمهات، فهو مقارب لقول النصارى، بالأقانيم الثلاثة الأب والابن وروح القدس. انظر الإنجيل الاصحاح (١٥)، الفقرة (٢٦)، التوراة سفر اشعيا (١١–١٢)، الملل والنحل (٢٦٥/١–٢٧٠).

(٥) يتضح مشابهة الروحية الحديثة لفرقة التناسخية من المجوس الذين كانوا يقولون بتناسخ الأرواح في الأجساد والانتقال من شخص إلى شخص، وهذا نفسه ما يقول به بعض العرب الذين كانوا يعتقدون بتناسخ الأرواح، فإذا مات الإنسان أو قُتل اجتمع الدماغ، وأجزاء بنيته وانتصب طيراً هامة فيرجع إلى القبر كل مائة سنة، وهذا ما تقوله المذاهب الموجودة حالياً كالبوذية والهندوسية والجينية وممن نهج نهجهم من الفرق المنتمية كذباً وزوراً إلى الإسلام كالإسماعيلية والدروز والنصيرية وغيرهم. انظر الهندوس والسيخ (٥٥–٥٧)، فضائح الباطنية (٤٤–٤٦)، الحركات الباطنية في الإسلام (١١١–٢٤٨)، التأويل الإسماعيلي الباطني (٥٣–٥٥)

بذكر الله – تعالى– وطاعته، فمن قائم، ومن راكع ومن ساجد[١]، ومن قاعد لا يريد تبديل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة، ومن خاشع بصره لا يرفع، ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك، ومن متحرك لا يسكن، ومن كروبي[٢] في عالم القبض، ومن روحاني في عالم البسط ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٣] [التحريم: ٦][٤] فالروحانية القديمة كان أصحابها يهدفون إلى الترفع عن الدنيا وشهواتها وعدم الانغماس في ملذاتها وتحريم الطيبات على النفس، بغض النظر عن بدعية ذلك وبعده عن الصواب وهذا ما وضحه القرآن الكريم فقد قال الله – تعالى–: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٧]، فالروحانية القديمة ترى أن الله – تعالى– خالق الكون، والواجب على العبد معرفة عجزه عن الوصول إلى جلاله وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المقدسون جوهراً وفعلاً وحالة، فالجوهر: أي أنهم مقدسون عن المواد الجسمانية مبرؤون عن القوى الجسدية، فلابد للعبد أن يترفع عن دنس الشهوات حتى تحصل مناسبة بيننا وبين الروحانيات، وأما الفعل فاعتقدوا أن الروحانيات هي السبب في الإيجاد وتصريف الأمور، وأما الحالة فأحوال الروحانيات من الروح والنعمة واللذة الدائمة، فلهذا فإن الروحانية السابقة كانت تعني البعد عن ملذات الدنيا والسمو والترقي فوق مستوى الشهوات والنزعات والغرائز، غير أن هذا الأمر لم يستمر فغدت الروحية تشرك بالله ما لم ينزل به سلطاناً واتخذت الوسطاء التي زعمت أنها تقربهم إلى الله زلفى.

أما الروحية الحديثة فهي عبارة عن دعوة هدامة ومذهب ملفق من هنا وهناك من القديم والحديث تظهر بأساليب خادعة لخداع الناس بأفكارها ومبادئها التي يزعم أصحابها مساعدة المحتاجين وشفاء المرضى وحل مشكلات الخلق عن طريق دعوى ثبوت إمكان الاتصال بالموتى وتحضير الأرواح، ومع ذلك تزعم الروحية الحديثة أنها ما قامت إلا للقضاء على المادية والإجهاز عليها ونسف صروحها[٥]، وهذا الزعم بعيد كل البعد عن الصواب حيث إن الروحية المعاصرة ليست إلا إغراقا في المادية بطريقتها، لأنها تريد أن تجعل عالم الغيب خاضعاً للتجربة والإثبات، ومن ثم فهي تنكر كل ما لا يمكن إثباته عن طريقها[٦].

---

(١) يزعمون أن الوصول إلى الروحية يكون بالذكر والتهليل والركوع والسجود، ثم يقولون إن الروحي قد يكون ساكناً لا يتحرك أو متحركاً لا يسكن فكيف يركع ويسجد ويهلل ويقدس ويمجد الساكن ؟ فما هذا إلا جمع بين المتناقضات.

(٢) كروبي: من كرب الأمر أي دنا وقرب، يقال: الملائكة الكروبيون: فعوليون من الكروب وهم المقربون. انظر معجم مقاييس اللغة (٩٢٤).

(٣)أخذوا صفات الملائكة من الطاعة وعدم المعصية ونسبوها إلى الروحاني مع زعمهم مجاورة رب الأرباب وهذا معتقد من معتقدات الشيعة والصوفية الذين يزعمون رؤية الرب ومجالسته والكلام معه، فما الروحية إلا نحلة قد جمعت معتقداً من هنا ومعتقداً من هناك. انظر أعيان الشيعة (٨٨/١٥)، الإبريز(١٩٢)، طبقات ابن ضيف الله (٨٣-١١٠).

(٤)الملل والنحل (٣٠٨/٢ – ٣١١).

(٥)الروحية الحديثة (٣١)، تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا (٣١٧)، السيكولوجيا والروح لأحمد فهمي أبو الخير(٤)، الجن والمتاهة – لألن روب غريبية ، ترجمة: شاكر نوري

(٦)الفصل في الملل والأهواء والنحل (٩١/١)، التقمص (٤٤) تناسخ الأرواح (٣٨)، الإسلام في مواجهة الباطنية (٤٦-٥٠).

المبحث السادس: الروحية ومعالجة الأمراض والقضاء على الجرائم:

إن من أهم معتقدات الروحية الحديثة أنها تحضر الأرواح وتستدعي الموتى لاستفتائهم في مشكلات الغيب ومعضلاته والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس والإرشاد عن المجرمين، والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل فهذه الأمور التي يقومون بها تتم عن طريق تحضير الأرواح، فإن هذا المعتقد نفسه تعتقده الصوفية[١] بل وتجزم عليه، يقول الدباغ[٢] وهو شيخ من شيوخها "كل ما أعُطي سليمان في ملكه وسُخر لداود وأكُرم به عيسى أعطاه الله – تعالى– وزيادة لأهل التصوف من أمة محمد – ﷺ –، فإن الله – تعالى– سخر لهم الجن والإنس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم بأسرها ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى)[٣] فالولي عند الصوفية يستطيع شفاء المرضى ومنازعة ملك الموت في عدم قبض الأرواح وانتصار الولي على ملك الموت وأعوانه وأحياء الموتى، ونبش القبور وإخراج من فيها، والروحية الحديثة تزعم تحضير الأرواح ومخاطبتها لعلاج بعض الأمراض أو حل بعض المشاكل[٤]. فما الفرق بين الاثنين إلا في الطريقة والأسلوب فالصوفية تجاهر بالأمر وتدعي أن ذلك من باب الكرامات، والروحية تقوم بالعملية في حجرات شبه مظلمة وفي ضوء أحمر خافت، ويقوم الوسيط بالتخاطب مع الأرواح واستحضارها، والولي عند الصوفية يقوم بمخاطبة الأرواح وإحياء الموتى، والوسيط يقوم تقريباً بنفس العمل مع اختلاف بسيط، حيث إنه لا بد للروحية أن تأتي ببعض الأمور المختلفة حتى تجعل لنفسها نحلة جديدة، وإلا فالأمر متشابه عند الاثنين.

المبحث السابع: الفرق بين مخاطبة الأرواح عند الصوفية وتحضيرها عند الروحية:

يزعم غلاة الصوفية أن الكون بأكمله مسخَّر لخدمة الولي من الجن والإنس والملائكة والريح والعالم العلوي والعالم السفلي، والحقيقة التي لا يعتريها أدنى شك أنهم يتعاملون مع الجن حتى يعبدوهم من دون الله وعندها يقوم الجن بخدمتهم والاستجابة لرغبتهم، فالثابت عند أئمة المسلمين أن بعض الناس يستطيعون

---

(١)الصوفية : فرقة تعتبر نفسها من أهل السنة وليسوا منهم، خاصة الغلاة منها، قد خالفوهم في الاعتقاد والأفعال والأقوال، أما الاعتقاد فسلكوا مسلكاً للباطنية الذين قالوا: إن للقرآن ظاهراً وباطناً فالظاهر ما يعلمه العامة والباطن ما يعتقدونه هم، ويعتقدون أن الله حال فيهم ويمازج لهم ويدَّعون أنهم قد ارتفعت درجتهم عن التعبدات اللازمة للعامة، ولهم شطحات بعيدة عن الدين الإسلامي. انظر البرهان (١٠١–١٠٥)، الأعلام (٢/٢١٠)، أضواء على التصوف (٢٨)

(٢) الدباغ: هو عبد العزيز بن مسعود الدباغ متصوف من الأشراف الحسينين فاستغل نسبه في التمويه والتضليل على الناس، ولد بفاس سنة ١٠٩٠هـ، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولاتباعه مبالغات في الثناء عليه، ونقل الكرامات والخوارق عنه، توفي بفاس سنة ١١٣٢ هـ. انظر الأعلام (٢٨/٤)، الإبريز (٦٩–١٠٨، ١٨٣، ١٩٠)

(٣)الإبريز(١٩٣)

(٤) انظر جريدة عكاظ ١٤٢٥/١/١٢هـ، ٣ مارس ٢٠٠٤م، العدد (١٣٧٠٣) ص.(٢)

الاتصال بالجن والاستعانة بهم وهو ما يعرف بتسخير الجن ويدخل السحر في هذا النطاق[١]، إذ يستخدم الساحر من بني الإنسان جنياً أو شيطاناً لتحقيق شيء يريده الساحر، بعد أن يعبد الساحر الجني من دون الله – تعالى –، يقول شيخ الإسلام – يرحمه الله –: (الإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويستلذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله، أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة... ولهذا فإن كثيراً من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله – عز وجل – إما حروف الفاتحة أو حروف قل هو الله أحد وإما غيرها، إما بدم وإما بغيره، أو بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يُحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين، وممن لم يذكر اسم الله عليه وتأتي به وإما غير ذلك)[٢]. فلذلك فإن الصوفي الذي يزعم إحياء الموتى، ويأتي الميت أمام الناس فإن ذلك الآتي في صورة الميت ما هو إلا شيطان أو جان تمثل في صورة الميت، والمعروف أن الجان يتمثل في عدة صور كما جاء في الحديث الصحيح: (أن فتى كان حديث عهد بعرس فخرج مع رسول الله – ﷺ – إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله – ﷺ – بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله – ﷺ –: (خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة) فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت: أكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر مالذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فوكزه في الدار فاضطربت عليه فما يُدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى؟ إلى أن قال الرسول – ﷺ –: (إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام، فإذا بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان)[٣] فالحديث بمنطوقه يوضح أن الجن يتمثلون بأشكال أخرى، وقد يتمثل الجان في صورة الإنسان وهذا ما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة[٤] – رضي الله عنه – بقوله: (وكلني

---

(١)أحكام القرآن (٥٤/٢)، تفسير القرآن الكريم (٢٩٠/١)، قراءة النجوم والحظ الطالع بين الحقيقة والخرافة (٤٢-٤٣)

(٢) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة (٢٦-٢٧)

(٣) مسلم كتاب قتل الحيات وغيرها، باب النهي عن قتل الجنان التي في البيوت (٣٣٤/١٤-٣٣٥)

(٤)أبو هريرة: اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً، وأرجح الأسماء عبد الرحمن أو عبد الله بن صخر الدوسي، وكني بأبي هريرة لهرة كان يحملها في كمه فرآه الرسول – ﷺ – فقال له: يا أبا هريرة، أسلم عام خيبر، ولزم الرسول – ﷺ – رغبة في العلم وكان من المكثرين للحديث وحفظه، وتوفي بالمدينة المنورة وقيل البصرة سنة ٥٧ أو ٥٨ هـ وهو ابن ثمان وسبعين، انظر الإصابة (٢٠٢/٤-٢١١)، الاستيعاب (٢٠٢/٤-٢١٠).

رسول الله – ﷺ – بحفظ زكاة رمضان فآتاني آت فجعل يحسو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله – ﷺ – فقال: إنني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة إلى أن قال له الرسول – ﷺ –: (تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان)[١]، وأما المتحدث مع الوسيط في الروحية الحديثة فما هو إلا شيطان أو جان حيث يزعم أصحاب الروحانية الحديثة[٢] أوصافاً معينة في الوسيط وفي المكان الذي تتم فيه عملية تحضير الأرواح، فلذلك فإن العلماء قد عرَّفوا عملية تحضير الأرواح بأنها: استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح وهو فرع من فروع علم السحر فتسخير الجن من غير تجسدها وحضورها يسمى علم العزائم، وأما حضور الجن عند الشخص وتجسدها في الحس يسمى علم الاستحضار[٣]، والوسيط هو صاحب القرار الأول والأخير، فهو لا يعوقه من الحضور حواجز الزمان والمكان، فهو يأتي من أرجاء الأرض في لمحة البصر أو أقرب يعبر البحار والجبال والصحاري في يسر بالغ كما يسير عوام البشر في السهل الممهد، فما الوسيط في الروحية الحديثة إلا مشابهاً للولي عند الصوفية والشيعة، فالوسيط يقوم بعملية الاستحضار ومن ثم يتجسد الجان في صورة الميت ويتحدث بصوته، وهم يزعمون أنه يقوم بتلك الأعمال عن طريق الذوق[٤] والإيحاء[٥] والكشف[٦] وغير ذلك من الأمور

---

(١)البخاري، كتاب الوكالة – باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئاً (٤/٢٨٣-٢٨٤).

(٢)يقول الرازي في كتابه السحر والسحرة في القرآن الكريم ص (٣٩) (وأعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ....ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن) وهذا نفسه ما يحصل في ديوان الصوفية، يقول الدباغ عن الديوان : (وتحضره الملائكة ويحضره أيضاً الجن الكمل...وفائدة حضور الملائكة والجن أن الأولياء يتصرفون في أمور تطيق ذواتهم الوصول إليها، وفي أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول إليها فيستعينون بالملائكة والجن في الأمور التي لا تطيق ذواتهم الوصول إليها) فهو يقر ويعترف بوجود الجن معهم، وهذا نفسه ما يحصل في مجلس الروحية الحديثة وهذا نفسه ما يقوم به بعض المنادين بالبرمجة العصبية. انظر الأبريز (١٨٣).

(٣) مقدمة ابن خلدون (٣/١١٤٩)، إيضاح الدلالة في عموم الرسالة (٥-٢٢)، تفسير ابن كثير (٤/١٦٤-١٧١، ٤٣٠)، أديان الهند الكبرى (٦٣).

(٤)إن الذوق في اللغة يطلق على المعرفة ولذة المباشرة، وفي الاصطلاح: هو تلقي الأرواح للأسرار الطاهرة من الكرامات وخوارق العادات، ويُعَرَّف أيضاً بأنه أول التجليات الإلهية. انظر النهاية في غريب الحديث (٣/٢٣٧)، التعريفات (١١٢)، الكليات (٤٦٢)، مدارج السالكين (٣/٨٦)، الفتوحات المكية (١٣٩-١٤٠) فقرة (١٦٥)

(٥) الإيحاء في اللغة: إلقاء علم في خفاء، الإشارة السريعة، الكتاب، المكتوب، الإلهام، الصوت ، الإلهام والوحي، وفي الاصطلاح: الإعلام بالشرع كما قال الله – تعالى–: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ...) [الشورى: ٥١]، وأما المراد به عند أهل الأهواء والضلال: أن الشياطين تستحوذ على أهل الأهواء وتتمثل لهم بأشخاص أو مخلوقات أخرى، يقول شيخ الإسلام –يرحمه الله–: (وهؤلاء تأتيهم أرواح تخاطبهم وتتمثل لهم في جن وشياطين فيظنونها ملائكة كالأرواح التي تخاطب من يعبد الكواكب والأصنام وكان أول من ظهر من هؤلاء في الإسلام المختار بن أبي عبيد الذي أخبر النبي – ﷺ – عنه بقوله : (سيكون في ثقيف كذاب ومبير) وكان الكذاب هو المختار بن أبي عبيد كما قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما–. انظر مقاييس اللغة (٣/١٩١-٢٤٩)، (٦/٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٥/١٦٣)، القاموس المحيط (١٧٢٩)، التوقيف على مهمات التعاريف (٧٣١)، كشف الحجاب (٣٣٠)، الفتاوى (١/١٧٢، ١١/١٨٩)، منهاج السنة (٣/٤٥٩).

(٦)الكشف في اللغة: الارتفاع والظهور والبروز، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، فالمراد بتلك المصطلحات عند أهل البدع أنهم بواسطة تلك الأمور يدركون العوالم العلوية والسفلية عياناً كرؤية الملائكة والأنبياء والاطلاع على اللوح المحفوظ بل ومخاطبة ومجالسة

التي يزعمون أن الوسيط يتصف بها، وأما المكان الذي تتم فيه عملية التحضير فلا بد أن يكون مظلماً معزولاً عن الناس بعد أن يقوم الوسيط ببعض الابتهالات والطقوس[1] وتقديم القرابين وتبخير البخور تقرباً للجن والشياطين الذين يقومون بخدمته فيقوم له الجان بأعمال لا تخطر على البال، لذا فالوسيط عندهم يرى غير المنظور ويسمع غير المسموع وله قدرة على التواصل عن بعد عن طريق الذوق والإيحاء والكشف وغير ذلك من الأمور التي يزعمون أن الوسيط يتصف بها لأنه شخص فوق العادة والعرف، وبهذا يتضح أن عملية التحضير التي تزعم بها الروحية الحديثة ما هي إلا استجلاب للجن والشياطين والحديث معهم ومعرفة بعض الأمور الغيبية التي قد استرقها هؤلاء الجن من السماء والملائكة، قال الله – تعالى-: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١–٢٢٣]، قال المفسرون (الأفاك الكذاب وهم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون أولياءهم من الإنس، فتتحدث الكهنة بما نزلت به الشياطين)[2] ومن السنة أن الرسول – ﷺ – سُئل: (يا رسول الله إن الكهان يحدثوننا بالشيء فنجده حقاً، قال: تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة)[3].

فيتضح بذلك كذب الروحية في ادعائها معرفة علم الغيب، فالغيب يُطلق على كل ما غاب عن العقول والأنظار، لذا فإن الغيب باعتبار معلومه ينقسم إلى قسمين:–

- أولهما: ما أستأثر الله – تعالى– بعلمه وهو ما يتعلق بذاته – تعالى– وبعض أسمائه وحقائق صفاته.
- ثانيهما: ما يجوز أن يطلع بعض خلقه على بعضه، وهو ما يتعلق بمخلوقاته ثم إن هذا النوع باعتبار العلم به ينقسم بدوره إلى قسمين:–

الأول: العلم بالغيب علماً حقيقياً مطلقاً وهذا العلم غائب عن جميع الخلق حتى الملائكة ولا يعلمه أحد سوى الله – تعالى– وهذا النوع من علم الغيب هو المراد عند إطلاق لفظ علم الغيب لاستغراقه الزمان والمكان، فالله – سبحانه وتعالى– هو العليم بكل شيء فالماضي والحاضر والمستقبل عنده سواء[4]، وعلمه بذلك صفة ذاتية لازمة له – عز وجل– لا تنفك عنه بحال، يقول الله – تعالى–: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ

الرب سبحانه. انظر التعريفات (١٩٢)، المفردات (٤٣٢)، التوقيف (٦٠٤)، لسان العرب (٣٠٠/٩)، الإحياء (١٧/٣)، الفتاوى (٢٨/٢)، نشأة الفكر الفلسفي (١٨٦).

(١)إن الأمور التي يقوم بها الوسيط هي نفسها التي كان يقوم بها الصابئة سابقاً، والهندوسية والبوذية والجينية والمانوية لاحقاً. انظر الملل والنحل (٣٩/٢–١٤٠، ١٩٧، ٣٠٨، ٣١٧، ٦٠١، ٦١١)، الفتاوى (١٩٥/٣٥).

(٢)أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٧٨/٢)، وابن جرير في تفسيره (١٢٥/١٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٥).

(٣)البخاري كتاب الطب، باب الكهانة (٢٨/٧)، ومسلم كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٥٠/٤).

(٤)روح المعاني (١٧٥/٧، ١٠/٢٠)، تفسير المنار (٤٢٢/٧)

الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، ويقول الرسول – ﷺ- : (خمس من الغيب لا يعلمهنَّ إلا الله ثم قرأ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [(١)] ﴾ فقد حصر – ﷺ- مفاتيح الغيب بخمس لأنها تشتمل العوالم كلها[(٢)]، فالحديث بمنطوقه وضح أن التقلبات والحوادث في الزمان لا يعلمها إلا هو – سبحانه وتعالى- وبذلك يظهر كذب وافتراء الروحانية الحديثة وزعمها معرفة علم الغيب[(٣)] والإرشاد عن المجرمين والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل، وعلى هذا فكل مدعي شيئاً من علم الغيب المطلق فهو ضال مضل لا يلتفت إليه ولا يُسمع إلى كلامه ولا ينظر فيه إلا على سبيل الرد والإبطال.

الثاني: العلم بالغيب علماً إضافياً مقيداً: وهو ما غاب علمه عن بعض المخلوقين دون بعض، كعلم الملائكة بأمور لا يعلمها البشر، وكعلم الرسول – ﷺ- بالفتن وأشراط الساعة، وكحدوث واقعة معينة فيعلمها من وقعت له دون غيره من البشر[(٤)].

وبذلك يتضح أن الروحية الحديثة وزعمها معرفة الغيب كذب ومحض افتراء. فالغيب لا يعلمه إلا الله – تعالى-، وبالتالي يظهر كذبهم في حل مشاكل العباد، فلا يحل المشاكل والمتاعب إلا الله عز وجل.

أما زعمهم بتحضير الأرواح فهو أيضاً من الكذب المزعوم فإن إحياء الموتى من الخصائص التي لا دخل للبشر فيها يقول الله – تعالى- :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٦] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣]. فالنصوص القطعية توضح أن الإحياء بيده – سبحانه وتعالى-، فلذا فإن من زعم أن أحداً من المخلوقين يملك إحياء الموتى أو مخاطبة الأرواح فقد جعله رباً آخر شارك الإله الحق في أخص خصائصه، ومسخ العقل وأهان الفكر البشري وذلك بسبب الاعتقاد بأن الميت أو روحه التي لا تستطيع أن تنفع نفسها أن تنفع غيرها بشفاء من سقام أو رد غائب.

وأما زعم الروحية بعلاج المرض النفسي والبدني فهو محض افتراء وتقَّول على رب الأرباب رب الأرض والسموات، فالمرض والشفاء مخلوقان خاضعان لخالقهما وأن غيره لا يملك شيئاً من أنواع التصرف في أمرهما، يقول الله – تعالى-: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾ [يونس: ١٠٧]، فالمراد من

---

(١) مسلم كتاب الإيمان – باب الإيمان والإسلام والإحسان (١/ ٤٠).

(٢)بهجة النفوس (٢٧٢/٤)، شرح التوحيد (١١٣/١)، القول السديد في مقاصد التوحيد (٩١-٩٢).

(٣)إن إدعاء معرفة علم الغيب منتشر الأن في هذا العصر بامور كثيرة منها: قراءة النار حيث يزعمون أنهم يستدلون على ما يقع من الأحداث في المتسقبل بصور الجمر ولهب النار، وقراءة الفنجان وقراءة الكف وقراءة الكوتشينة وقراءة الطاولة والدومينو والضرب بحبات الفول والبن ورسم الخطوط على الرمال وقراءة الأبراج. انظر قراءة النجوم (٤٢-٤٣)، اكتساح السحر (٥٧-٨٥)، الألوهية في العقائد الشعبية (١٥١).

(٤)القول السديد في مقاصد التوحيد (٩١-٩٢)، تيسير العزيز الحميد (٤٢١)، شرح كتاب التوحيد (١١٢/١).

الآية[1] أن الله سبحانه هو النافع الضار، فإن أنزل بعبده ضراً لم يستطع أحد أن يكشفه كائناً من كان بل هو المختص بكشفه كما أختص بإنزاله[2]، ولذا علمنا الرسول – ﷺ– أن نقول عند الشعور بالمرض:(اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما)[3].

فالعبد يتبرأ من كل حول وقوة ويبتهل إليه وحده فهو الشافي وهو المعافي، فالنصوص والأدلة تنفي نفياً قاطعاً أن يكون الشفاء بيد أحد إلا بيد الله وحده –عز وجل–، وبذلك يظهر كذب إدعاء الوسطاء في الروحية الحديثة وزعمهم باستدعاء الموتى ومخاطبتهم والاستعانة بهم في علاج المرضى والإرشاد عن المجرمين والكشف عن الغيب فلا حيلة لهم إلا أن يلقموا الحجارة ولا يتفوهون بكلمة.

إن جانباً كبيراً من معتقدات الروحية الحديثة ترجع إلى النزعة الصوفية ففي المعرفة تُسلم مع المتصوفة بالكشف والذوق والإيحاء والاتصال الحدسي والجلاء السمعي والبصري، وفي الأخلاق تنطوي تحت رايته، حيث البحث في أحوال النفس الباطنة والسعي إلى تصفية القلوب والطهر والتجرد والاتصال بالعالم العلوي، والمجاهدة لتجلية القلب والنفس والسعي لتحقيق الحياة الكاملة. وتنزع مع التصوف الفلسفي حيث فكرة وحدة الوجود التي تعتقد بإمكان الإتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود[4].

المبحث الثامن: أشهر وسائل تحضير الأرواح في الروحية الحديثة:

يرى الروحانيون أن العدد[5] لحضور جلسة تحضير الأرواح ينبغي أن يكون متراوحاً بين عشرة وخمسة عشر شخصاً، ويشترط لنجاح الجلسة أن يكون نصف هذا العدد على الأقل أعضاء ثابتين لا يتغيرون من المواظبين على حضور كل الجلسات، ويعلل الروحانيون ذلك بأن التوافق والتعارف شرط ضروري للجلسة الناجحة، وأنه لا بد من الحاضرين الاشتراك في الغناء وسماع الموسيقى وتبادل الأماكن بين النساء والرجال

(١)فتح القدير (٤٧٨/٢)، الأعمال الكاملة (٤٨١-٤٨٦).

(٢)بذلك يتضح كذب وافتراء الاستشفاء بالألوان والأحجار الكريمة وأنها تؤثر على الإنسان، وكذلك الريكي التي يزعم أصحابها إبراء المرضى عن طريق إدخال طاقة كونية ومن ثم يشفى المريض. انظر مجلة العربي عدد (٢٣٠) محرم ١٣٩٨ هـ – يناير ١٩٧٨م ص (٩٤-١٠٢).

(٣)البخاري كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ (٤٤/٤).

(٤)وحدة الوجود: عقيدة إلحادية هندية كما قال بها فلاسفة اليونان القدماء، وتبعهم عليها بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة وغلاة الصوفية، تقوم هذه المقولة على الوحدة الذاتية لجميع الأشياء مع تعدد صورها في الظاهر، فالعالم بما فيه إنما هو التجلي الإلهي، فالموجود واحد وهو الله واجب الوجود الأزلي.عين المخلوقات، فكل شيء هو الله واختلاف الموجودات هو اختلاف في الصور والصفات مع توحد في الذات، وهي بذلك امتداد لعقيدة الحلول، وصور مهذبة للإلحاد. انظر الرسالة القشيرية (٤٠)، عوارف المعارف (٢٥٤/٥)، الفتوحات المكية (٥٣٨/٢)، معجم مصطلحات الصوفية (٢٤٤، ٥٦٥)، الموسوعة الميسرة (١٧٨/٢-١٧٩)

(٥)الروحية الحديثة (٣٥-٤٣)، يسألونك عن الروح (٩٦-٩٧).

مع تشابك الأيدي مع كون الحاضرون متلاصقين في الجلوس، وكل هذه الأمور تشغل الحضور عن حقيقة ما يجريه الوسيط في الغرفة المظلمة[١] ومن أشهر وسائل تحضير الأرواح في الروحية الحديثة:

١. وسيلة الكوب: يضع الحاضرون سباباتهم على حرف كوب مقلوب أو فنجان موضوع فوق لوحة مكتوب عليها الحروف الهجائية باللغة التي يعرفها المراد الاتصال به والأعداد من (١) إلى (١٠) وكلمة (نعم) و (لا) وفي حالة وجود وساطة في الجالسين يتحرك الكوب في اتجاه الأحرف مكوناً الكلمات والجمل المعبرة عن رسالة الأرواح المتصلة.
٢. وسيلة الويجا: وهو عبارة عن وضع مثلث خشبي قائم على ثلاثة أرجل بنهاية كل منها عجلة صغيرة لسهولة التحرك ويستعمل هذا المثلث بدلاً من الكوب، مع استخدام نفس الطريقة السابقة.
٣. وسيلة المؤشر: وهي نفس اللوحة السابقة إنما يتوسطها مؤشر يتحرك على سن ويقوم مقام الكوب أو الفنجان أو المثلث الخشبي.
٤. وسيلة البلانشيت: نفس المثلث الخشبي سالف الذكر الذي يكون في رأسه قلم صغير من الرصاص بدلاً من العجلة الصغيرة وتكون اللوحة بيضاء فبمجرد وضع يد الوسيط وحده عليها يتحرك بكتابة عبارات وجمل، ثم يزعمون أن ما يكتبه الوسيط هو نتيجة علمه بمعارف مختلفة[٢].
٥. وسيلة السلة[٣]: وهي نفس طريقة البلانشيت التي يتبدل فيها المثلث بسلة في قاعها قلم رصاص فإذا مسك بها اثنان بينهما وساطة أحسا بثقلها وبدأت تكتب كلمات متصلة لا يرتفع القلم فيها عن الورقة[٤].

---

(١)إن أدوات الخداع ووسائله متوفرة في الجلسة كالظلام والخباء والآلات المنبثة في أنحاء الحجرة وفي سقفها وفي أرضها وجدرانها، بين ظاهرة وخفية، مما يحتال على وجودها بأنها آلات لتسجيل الصوت أو الحرارة أو الوزن أو للتصوير أو للأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية. انظر أزمة العصر- (١٤٣)، الروحية الحديثة (٣٥)، الروحية عند محي الدين بن عربي (٣٤) الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية (٤٧٦-٧٤٤).

(٢)إن أخطر ما تقوم به الروحية الحديثة أنها تمارس نشاطها من خلال الاستعانة بما أسموه البحث العلمي في الكشف عن طبيعة الروح وكنهها وحياتها وبلغ بهم الأمر أنهم استعاروا من العلم ألفاظا مثل الأكتوبلازم، والوسط الأثيري والتجسيد الموجي والسيكولجي والباراسيكوجي وغير ذلك من مصطلحات لا مجال للروحية والأرواح فيها ولكنهم يخدعون الناس بها انظر مجلة العربي العدد (٢٣٠) محرم ١٣٩٨هـ يناير ١٩٧٨م ص (٩٥-١٠٣)، مطول الإنسان روح لا جسد (٢/٢٣٥-٢٤٢).

(٣) ممن كشف حقيقة هذه الوسائل الباطلة الدكتور محمد محمد حسين في كتابه الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها، وكان ممن خُدع بهذه الشعوذة زمناً طويلاً ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل، وقد ذكر أن المشتغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقاً مختلفة منهم المبتدئون الذين يعتمدون على كوب صغير أو فنجان ينتقل بين حروف قد رُسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة حسب زعمهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقله فيها، ومنهم من يعتمد على طريقة السلة يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين ومنهم من يعتمد على وسيط كوسيط التنويم المغناطيسي، وذكر أنهم يهتمون بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية، كما ذكر أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الإقناع، وانتهت إلى مرحلة الوسيط وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعوتهم فلم ينجح هو ولا غيره لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر، وإنما هي الآعيب محكمة تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان، ولما لم يقنع بتلك الأفكار الفاسدة وكشف حقيقتها انسحب عنها وعزم على توضيح الحقيقة للناس ويقول: (إن هؤلاء المنحرفون لا يزالون بالناس حتى يستلوا من صدورهم الإيمان وما استقر في نفوسهم من عقيدة ويسلمونهم إلى خليط مضطرب من الظنون والأوهام) انظر الروحية الحديثة له.

(٤) يسألونك عن الروح (٩٦-٩٧).

٦. من الوسائل الحديثة لاستخدام الروحية الحديثة الشكرات وتعرف بنظرية الأجسام السبعة تهدف إلى إثبات أجسام غير مرئية تتصل بجسمنا البدني عن طريق منافذ محددة هي الشكرات التي تمتد من قمة الرأس إلى العصص، وهذه الشكرات موجودة في الجسم الأثيري وهي المسؤولة عن تغذية الجسم بالطاقة فمن خلالها تتدفق الطاقة الكونية وتسري فيه، فالشكرات في تلك النظرية هي بؤرة طاقة الحياة حيث تمثل ممراً لدخول وحركة طاقات أجسامنا البدنية والعاطفية والعقلية والبرزخية والروحية[١].

الفصل الثاني: الروحية الحديثة وعلاقتها باليهود وموقف الإسلام منها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الروحية الحديثة في ميزان العقيدة الإسلامية:

إن أصل الدين عند الروحية الحديثة يرجع إلى تأملات الإنسان حول خبراته وما يعايشه حال اليقظة وفقدان الوعي[٢]، فالدين عندهم لا أصل له ولا قاعدة، ومع ذلك نجد بعض من ينتسب إلى الروحية الحديثة[٣] من المسلمين يزعمون أنهم مؤمنون حق الإيمان، وعند الواقع لو حاولنا تطبيق أركان الإيمان عليهم لوجدتهم أبعد الناس عنها، فأركان الإيمان كما وضحها الرسول – ﷺ– هي: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)[٤] فأما الركن الأول وهو الإيمان بالله ويتضمن الاعتقاد الجازم بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فقد دخله خلل كبير، فالمنتسب إلى الروحية الحديثة يعتقد أن الوسيط يحيي الموتى ويشفي المرضى ويحل مشاكل العباد، وينكشف له الأمر الغيبي، وهذا إلحاد في توحيد الربوبية حيث إن تلك الأعمال أعمال الرب – سبحانه وتعالى– ولا يستطيع أي كائن من كان أن يتصف بها، أما توحيد الألوهية فهو الاعتقاد الجازم بألوهية الله على خلقه وصرف جميع أنواع العبادة لله – تعالى–، والوسيط يقوم بأمور تنافي الألوهية كالتقرب إلى الجن وعبادتهم من دون الله وهذا ما جزم به من كان منهم ثم تاب وأناب إلى الله – تعالى–، وخير الشهادات ما تكون من القوم أنفسهم، فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد أشرك بالله – تعالى– الشرك الأكبر الذي يخلد صاحبه في النار، بالإضافة إلى أن الروحية الحديثة لا تتقيد بصرف العبادة لله وحده، بل يقولون إن الروحية تمهد للحب على مستوى الإنسانية فلا يتقيد الإنسان بدين ولا بوطن ولا بجنس بل يحيط الإنسانية بحبه الخالص[٥]، بل يؤكدون على أن الروحية دين

---

(١) من خلال نظرية الأجسام السبعة يستخدمون أموراً عقدية مخالفة للدين الإسلامي كالاعتماد على العقيدة الطاوية التي تعتمد على القوى الثنائية في الكون (الين يمثل القمر والأنوثة والبرودة واليانج يمثل الشمس والذكورة والنشاط والحرارة) ويزعمون أن كل ما في الكون يسعى للموازنة بين الين واليانج فيقومون بأمور منها: التصوير بالتفريغ الكهربائي وتدريبات الريكي والتشي كونغ، واستخدام الألوان والأجسام وبعض الأحجار للوصول إلى ما يريدون. انظر الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (١٧– ٥٢)، على أطلال المذهب المادي (٢/٥٠– ١٧٣).

(٢) موسوعة علم الإنسان (١٨٣).

(٣)الأرواح (٨ – ٣٤٩)، على أطلال المنهج المادي (٢/ ١٧٣)، الروح – محمد فريد وجدي(٩ – ١٠٦)، والروح – أحمد فهمي أبو الخير– (٤ –٦).

(٤)البخاري كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي – ﷺ– : (١/٩٤–١٠٢)، ومسلم كتاب الإيمان، باب تعريف الإسلام والإيمان: (١/١٥٧–١٦٠).

(٥) الشعوبية والزندقة (٢٠–٢١).

جديد يدعو لنبذ الأديان وإلى تركيز القوة الروحية والمجيء بفكرة جديدة عن الله – تعالى– والحياة[١]، فدل ذلك على نقضهم لتوحيد الألوهية من أساسه القائم على طاعة العبد ومحبته وإخلاصه العبادة لله وحده، وأما توحيد الأسماء والصفات فإن المنتسب إلى الروحية الحديثة يجعل الوسيط هو الشافي المعافي المحيي العالم العليم المطلع على أمور الغيب وهذه أسماء وصفات وأفعال لله – تعالى– فلا يشفي ولا يحيي ولا يميت ولا يعلم الغيب المطلق إلا الله – عز وجل–، فلذا فإن كل من اعتقد وآمن بالروحية الحديثة فقد ناقض توحيد الأسماء والصفات، بل الأدهى والأمر أنهم يقولون: إن إلاههم أظهر من إله الرسل وأقل صفات بشرية[٢]، وأكثر صفات إلهية، وهنا يظهر التناقض عندهم فهم لا يثبتون للأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام– الرسالة والنبوة ولا يثبتون إلا الوساطة فقط، ثم هنا يقولون بإله الرسل، مع زعمهم بأن الرسول يصبح رسولاً بالمجاهدة والرياضة الروحية ولا شأن للإله بذلك، ومن أهم معتقداتهم أنهم يشككون في الأديان، فإذا كانوا يشككون في الأديان جميعها فكيف يثبتون الإله فإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على الغي والضلال والتناقض في القول والمعتقد، فالمؤمن بالروحية الحديثة خالف الركن الأول من أركان الإيمان.

أما الركن الثاني من أركان الإيمان و هو الإيمان بالملائكة فموقفهم منه موقف الرفض والجحود حيث يرفضون الوحي ويقولون إنه ليس في الأديان دين يصح الركون إليه، بل يعلنونها صراحة بقولهم: (لا تخضع لأية عقيدة مذهبية ولا تقبل بلا بصر ولا رؤية تعاليم لا تستند على العقل، ولا تأخذ بلا تحفظ وحياً جاء لأحوال خاصة في عصر من العصور، وستعلم بعد أن الوحي لا ينقطع أبداً وهو آخذ في الترقي ولا وقت له ولا حد وليس هو بامتياز لأمة دون أمة ولا لشخص دون شخص والله يكشف نفسه للإنسان شيئاً فشيئاً)[٣] فانظر إلى مدى التناقض عندهم حيال هذا الركن فهم في البداية ينفون الوحي ويحرضون على عدم الإيمان به لأنه عالم غيبي، ثم يزعمون أن الوحي مستمر وأنه يترقى وأنه لا وقت له ولا زمان وأنه مستمر وأن الوحي لا تختص به أمة من الأمم أو شخص من الأشخاص، لذلك يزعمون أن الإسلام ليس خاتم الرسالات لأن الوحي عندهم دائم لا ينقطع كان ولا يزال وسيبقى ولذلك يفترون على الله كذباً وزوراً بأن جبريل – عليه السلام– يحضر جلسات تحضير الأرواح، فيتضح مدى إلحاد الروحية الحديثة لهذا الركن الأصيل من أركان الإيمان.

أما الركن الثالث من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان بالكتب فالروحية الحديثة لا تعتمد على القرآن الكريم ولا على السنة النبوية وإنما تعتمد على كتب تقوم بتأليفها ثم يحاولون إضفاء الجانب العلمي عليها،

---

(١)الموسوعة الميسرة (٢٥٣/١).

(٢)أزمة العصر (١٤٧)، الروحية الحديثة (٣٨).

(٣) مجلة المقتطف – فبراير ١٩٢٠ م – (٥٦-١٤٩)، أزمة العصر (١٤٧).

وهي في الواقع لا تخرج عن كونها شعوذة وخداعاً واتصالاً بالجن فهم ينكرون الوحي ومن ثم الملائكة وبالتالي لا كتاب ولا قرآن، ومن تناقضهم أنهم يستدلون أحياناً بالنصوص القرآنية بعد أن يلووا أعناقها، ويرتكنون إلى تأويل الأسفار والإصحاحات والآيات لاستخراج ما يؤكد معتقداتهم من الكتب المقدسة فذهبوا إلى أن اليهودية تعترف بالتجسد وتحضير الأرواح ويستدلون على ذلك بما جاء في بعض الأسفار(١)، ومن المعلوم أن الأسفار محرفة ومبدلة، وراحوا يؤكدون أن ما جاء في كتبهم عن تجسد الملائكة يطابق ما ورد في سفر التكوين في قصة التقاء إبراهيم – عليه السلام – بثلاثة ملائكة في هيئة البشر، والتقاء لوط بملكين(٢) ومن المعلوم أن الكتب السماوية جميعها ماعدا القرآن الكريم قد حرفت وبدلت وغيرت، أما القرآن الكريم فيستدلون منه بما يتفق مع معتقداتهم، فأولوا قوله – تعالى –: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ... ﴾ [الإسراء: ٤٤] بأنه دليل على وجود الذبذبات الكونية التي تحيط بالعالم، وقوله – تعالى –: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠–١١] دليلاً على وجود كائنات روحية تقوم بعملية تسجيل الفعل والقول صوتاً وصورة، وقوله – تعالى –: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٨٥] يؤولونها على أن الرُّوح هنا سر الحياة ومن ثم فهي شأن من شؤون الله(٣)، وأن الإنسانية مهما بلغت من علم فلن تقدر على إدراك فهم هذا العنصر الإلهي، أو أن الرُّوح تعني الجسم الأثيري(٤) فيزعمون أن مباحثهم الروحية لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية حيث إن كتاباتهم عن الرُّوح وأسرار عالمها من الأمور المشروعة لأنها لا تعد من علوم الغيب ويستدلون على ذلك بقوله – ﷺ –: (مفاتيح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت(٥)) فالحديث بمنطوقه لم يجعل الروح من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ويستدلون بحادثة الإسراء والمعراج(٦) ويجعلونها دليلاً دامغاً على الطرح الروحي ووجود عالم الروح بطبقاته وكائناته، فاستدلالهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما هو إلا من باب التلبيس والافتراء، فالتفسير يؤخذ من القرآن نفسه أو من السنة النبوية أو من الصحابة – رضوان الله عنهم – أجمعين، أما حادثة الإسراء والمعراج فهي آية من آيات الرسول – ﷺ – ولا علاقة للروحية وللروحانيين بها، والمعروف أن شأن أهل الأهواء والبدع والضلالات أن يستندوا

---

(١) الديانات والعقائد (٦٢)، الموت في الفكر الغربي (٣٦).

(٢) الكتاب المقدس (٣٢٦ – ٣٢٧)، العهد الجديد (٢٥٥ ، ٣٠٢ ، ٣٧٣).

(٣)يظهر التناقض عندهم فهم يزعمون أن الروح شأن من شؤون الله وان الإنسانية مهما وصلت من علم فلن تقدر على إدراك فهم هذا العنصر الإلهي، ثم يقولون بتحضير الأرواح والتخاطب معها واستعمالها ومعرفة خفاياها وما ذلك إلا بسبب البعد عن الهداية فيزداد ضلالهم وتناقضهم كما قال تعالى : (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمة مداً)...

(٤) الروحية في التراث الإسلامي (٢٢٦).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) الروحية في التراث الإسلامي (٢٢٦) ، العالم غير المنظور (١٩٧ – ٢١٣).

على النصوص النقلية لتبرير باطلهم وضلالهم وبذلك يتضح مدى إلحاد الروحية الحديثة بالركن الثالث من أركان الإيمان.

أما الركن الرابع من أركان الإيمان وهو الإيمان بالرسل فيزعمون أن الرسول يصبح رسولاً بعد المجاهدة والرياضة الروحية، ولا فرق بين الرسول والوسيط، فالوسيط عندهم يأتي بالآيات التي يأتي بها الأنبياء والرسل فلا فرق عندهم بين الرسول والوسيط، فهم الذين يقولون (نحن مرسلون من عند الله كما أرسل المرسلون من قبلنا غير أن تعاليمنا أرقى من تعاليمهم فإلاهنا هو إلاههم إلا أن إلاهنا أظهر من إلاههم وأقل صفات بشرية وأكثر صفات إلهية)[1] ويقولون: (نرفض بصوت عال كل مذهب هادم يقرر أن للإيمان وللاعتقاد وللتسليم بالآراء المقررة قدرة ما على محو الذنوب، وننكر أن حياة أرضية معيبة نجسة يمكن أن ترتقي وتتحول إلى حياة طاهرة بالتسليم برأي، أو بخيال ما أو بعقيدة غير معقولة تسليماً أعمى، أن مذهبا هذه حاله قد حط من النفوس أكثر مما حطته أية خرافة يمكننا أن نعينها)[2] فقولهم يؤدي إلى رد ركن الشهادة فمعنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يُعبد الله إلا بما أمر، وهم لا يريدون الانصياع لعقيدة تغير النفوس والأبدان والأفئدة، وما الدين الإسلامي إلا إيمان واعتقاد وتسليم ومحو للذنوب ورقي في التفكير وبذلك يتضح مدى ردهم للركن الرابع من أركان الإيمان.

أما الركن الخامس وهو الإيمان باليوم الآخر فيتضح فيه الخلل الأكبر حيث يزعمون أن الأرواح التي تخاطبهم تعيش في هناء وسعادة مع كونها كافرة ليهدموا بذلك عقيدة البعث والجزاء[3]، بل يتجرءون ويقولون: إن الجنة والنار حلة عقلية يصنعها الخيال، مع أن الصحيح الذي لا يحتاج إلى دليل أن المؤمن ينعم والكافر يعذب، فالأدلة النقلية الثابتة توضح لنا أن العبد تقوم قيامته بموته فإما إلى نعيم وإما إلى عذاب، فكيف يزعم هؤلاء أن أرواح الكفرة منعمة سعيدة فاعتقادهم يؤدي إلى إنكار التوحيد من أصله، ثم يزعمون بعد ذلك أن باب التوبة مفتوح بعد الموت، وقولهم هذا يؤدي إلى التمادي والاستمرار في الذنوب والمعاصي والآثام فلا يهتم العبد بأي عمل يقوم به مهما بلغ من الدناءة لأن العبد لديه القدرة على التوبة بعد الموت[4]، وقولهم يصادم النصوص القطعية من الكتاب والسنة التي تثبت أن التوبة تقبل قبل ظهور أشراط الساعة الكبرى، وقبل أن يغرغر العبد عند الموت كما قال الله – تعالى–: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ..﴾ [النساء: ١٨] وقال الرسول – ﷺ –: (إن الله – تعالى– يبسط

(١) الموسوعة الميسرة (٢٥٢) ، أزمة العصر (١٤٨) ، مجلة المقتطف – فبراير ١٩٢٠م ، (٥٦ – ١٤٧).

(٢) مجلة المقتطف – فبراير ١٩٢٠م – (٥٦ – ١٥١).

(٣) الروحية الحديثة (٩ – ١٠ ، ٧٤ – ٧٥) ، الحياة الروحية في الإسلام (٤٤).

(٤) أزمة العصر (١٤٨–١٤٩)، الفلسفة الصوفية في الإسلام (٢٠)، فلسفة الأخلاق في الإسلام (٢٦٨).

يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)[1] ثم يزعمون أن الجنة والنار حالة عقلية يجسمها الفكر ويصنعها الخيال، وهذا نفسه ما يقوله الفلاسفة[2] القدماء وتبعهم في ذلك فرق ومذاهب عدة الذين يؤولون[3] النصوص المختصة باليوم الآخر ويزعمون أن المراد بها تناسخ الأرواح، وأن يوم الحساب هو اليوم الذي يبلغ فيه التوحيد غايته بالانتصار على العقائد الشركية، وبعضهم حمل النصوص الثابتة اليقينية حول أحوال يوم القيامة على أنها تمثيل وتصوير لا حقيقة واقعة، فحمل عرش الرب – سبحانه– تمثيل لكمال عزته، وأخذ الكتب باليمين يراد به الاستبشار والابتهاج، والتناول بالشمال يراد به العبوس وكذلك النفخ في الصور هو تمثيل وتصوير لما يجري والقيامة عبارة عن عودة الروح إلى مبدئها وهي النفس الكلية، والعقاب هو الآلام التي تراها الروح في تقلبها في الأجسام المختلفة، والثواب فهو اللذات التي يأخذها المؤمن من مراتب العلوم وهذا ما وضحه شيخ الإسلام – يرحمه الله– بقوله: (فأهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور، لا لأنه بين الحق ولا هدى الخلق ولا أوضح الحقائق)[4] فالركن الخامس من أركان الإيمان عند الروحية الحديثة يعلوه التناقض والرد وعدم القبول.

أما الركن السادس من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان بالقدر خيره وشره فيظهر فيه الخلل بكل وضوح، فهم يزعمون أنهم يستحضرون الأرواح ويستدعون الموتى لحل مشكلات الغيب والإرشاد عن المجرمين[5]، والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل وهذا يناقض الإيمان بالقضاء والقدر، حيث إن القضاء والقدر بيده – سبحانه وتعالى–، فهو الخالق لكل شيء والعالم بكل شيء ولا يغيب عنه شيء، ولا يعلم المستقبل إلا هو – سبحانه وتعالى–، فالله – سبحانه وتعالى– علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم

---

(١) مسلم كتاب التوبة – باب غيرة الله تعالى (١٧ / ٧٦).

(٢)الفلاسفة : هي الفرقة التي تأخذ من كل ما يعجبها ويروق لها، وعقلاؤهم يوجبون اتباع الأنبياء وشرائعهم، وبعضهم لا يوجب ذلك ولا يحرمه، وسفهاؤهم وسفلتهم يمنعون ذلك، وهم فرقة نظرت في كتب فلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون الإسكندري فآمنوا بما فيها من خزعبلات ظناً منهم أن هؤلاء الفلاسفة لا يخطئون لأنهم يجرون في بحثهم على مقتضى البرهان، ثم حاولوا عبثاً وتملقاً إلى المسلمين وستراً لزندقتهم أن يوفقوا بين الفلسفة وعقائد الدين فأخذوا يتلاعبون بالنصوص بما يوافق فلسفتهم العفنة فأضلوا الخلق، وقد أنبرى كثير من العلماء للرد عليهم والكشف عن سلبياتهم ولا سيما ابن تيمية يرحمه الله. انظر اعتقادات فرق المسلمين (١٢٦)، تهافت الفلاسفة (٣٩–١٢٠)، تهافت التهافت (٢٧–١٥١)، معالم أصول الدين (٤١)، إغاثة اللهفان (٢/٦١٦–٦١٢٦).

(٣) من الذين ينكرون حقائق اليوم الآخر القرامطة والملاحدة والفلاسفة والمشائين في السابق، ومن المذاهب الموجودة حالياً البوذية والإسماعيلية والدروز والنصيرية والعقلانية وغيرهم. انظر المقالات (١/١٠٠–١٠١)، الفرق بين الفرق (١٦–١٧)، البرهان (٨٠–٨١)، مقارنات الأديان (٤٥–٤٦)، الموسوعة الميسرة (١٠٥–١٩٣)، عقيدة الدروز (١٢)، مذاهب الإسلاميين (٢/٥٠٩)، الغيبة (٢٦٠–٢٨٦)، الإرشاد (٤١٣)، المنتقى من منهاج الاعتدال (١٨٤–١٨٧)، التنبيه والرد (٣٠–٣٤)، الفرق بين الفرق (٢٢–٢٣)، البرهان (٦٦–٦٧)، العقائد الباطنية (٢٢٧)، طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها (٣٧–٧٢).

(٤) الفتاوى (٥ / ٣١).

(٥) يظهر التناقض عندهم فهم يعتقدون أن العبد مجبور على الجريمة وبالتالي لا يعاقب عليها، ثم يزعمون باستحضار الأرواح لترشدهم عن المجرمين.

أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل حدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه السلف من الصحابة وخيار التابعين[1]، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فلذا فإن كل من زعم أنه يعلم الغيب أو يحل مشكلات المستقبل فهو كاذب مخادع حيث إن الأدلة من الكتاب والسنة تفضح زعمه وكذبه، ولذا فإن الرسول – ﷺ– علمنا دعاء الاستخارة في الأمور كلها فقال: (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به)[2] فمراتب القضاء والقدر أربع العلم والكتابة والمشيئة والخلق، وكل هذه المراتب بيد الله عز وجل وحده لا يستطيع كائن من كان أن يتدخل فيها أو يغيرها عن طريق أرواح أو غيره فدل ذلك على موقف الروحانية الحديثة من أركان الإيمان الستة، موقف يعلوه الرد والتناقض وعدم الثبات.

وأما موقفهم من أركان الإسلام فهم يردون الركن الأول من أركان الإسلام وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيقولون: (إن الدين المهيمن على عالم الروح هو دين الألفة والمحبة وأن التعصب الملي لليهودية أو المسيحية أو الإسلام من أبغض الأمور في هذا العالم وذلك لأن الأديان الأرضية مصيرها للزوال ولم يبق في عالم الخلود إلا دين الفضيلة الذي يؤمن بحلول الله في سائر الموجودات وتنزيهه عن التشبيه والتجسيد)[3]

فهم يرفضون الدين الإسلامي من أساسه فكيف يؤمنون بأركانه وشريعته، ومن المعروف نقلاً وعقلاً أن العبادة لا تقبل إلا بركن الإخلاص والمتابعة، وهم يستخدمون الجن ويقدمون أنواعاً من العبادات لها، فبالتالي يخرجون من دائرة الإيمان إلى دائرة الشرك الذي يخلد صاحبه في النار كما قال الله – تعالى– ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ﴾ [النساء: ٤٨].

---

(١)لوامع الأنوار (٣٤٨/١)، الروضة الندية(١٩) ، حادي الأرواح (٢٤٥) ، مختصر الصواعق المرسلة (٣١٩)، رسالة الاعتقادات (٧٥) ، منهاج السنة –ط جامعة الإمام (٧٠/١) ، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة (٢٤٠).

(٢)البخاري كتاب الدعوات– باب الدعاء عند الإستخاره (١٥٥/١١–١٥٨).

(٣) الإنسان روح لا جسد (٤٢٥/٢–٤٤٢)، الفلسفة الإسلامية (١٣٣).

فلذا فإن ظاهرة تناسخ الأرواح أو تحضيرها عن طريق التنويم المغناطيسي[١] أو المباحث النفسية[٢] أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه الرسول – ﷺ – من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم فالواجب على المسؤولين في الدول الإسلامية منع هذا الباطل والقضاء عليه وعقوبة من يتعاطاه حتى يكف عنه، ولذا فقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء السعودية فتوى عن التنويم المغناطيسي الذي هو أحد أنواع تحضير الأرواح هذا نصها: (التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المُنَوِّم على المُنَوَّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المُنَوِّم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المُنَوِّم إليه ويجعل ذلك الجني المُنَوَّم طوع إرادة المُنَوِّم ويقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المُنَوِّم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج من بعيد أو القيام بأي عمل آخر بواسطة غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها الله – سبحانه وتعالى– إلى المخلوقات وأباحها لهم)[٣] وبذلك اتضح أن الروحية الحديثة بمبادئها وأصولها ومعتقداتها شرك يخرج من الملة، فلا بد من الوعي الصحيح لمحاربة تلك الأمور الهدامة التي حصلت وللأسف الشديد في الفترة الحالية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية[٤] تحت عناوين براقة للتلبيس والتمويه (الاستشفاء البديل، الطب البديل، الطب التكاملي،التناغم مع الطبيعة، المعايشة مع الطبيعة، اكتشاف الطاقة والقدرات، الرياضة الروحية، التأمل، التنويم، الاسترخاء، الماكروبيوتك وغير ذلك).

---

(١) التنويم المغناطيسي هو : تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع المنَوَّم في نوم عميق فتظهرمنه خوارق تثبت أن له روحاُ متميزة عن المادة، أو اسم وضع على نوم صناعي يحصل للإنسان بإدمان النظر مدة طويلة على شيء مضى بإمعان الفكرة في موضوع واحد. انظر دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٦٥-٣٦٦)، القرآن وقضايا الإنسان (٢٠١).

(٢)المباحث النفسية هي : فن توصل إليه علماء الغرب يستحضرون به الأرواح من عالمها فتظهر أمامهم بشكل باهر فتكلمهم وتتبين لهم بالأدلة أنها روح فلان الميت . انظر دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٦٦) ، القرآن وقضايا الإنسان (٢٠١)، عقيدة البعث في الإسلام (٨٨)، الإنسان ذلك المجهول (٢٣)، الحبشي (٦٢ –٨٠) ، كبرى اليقينيات الكونية (٣١٥)، الغلو والفرق الغالية (١٣١).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – (١ / ٤٠١).

(٤) واقعة حقيقية حصلت في مكة المكرمة في شهر جمادى الثاني عام ١٤٢٤ هـ حيث إن رجلاً من أسرة مرموقة مات في مكة المكرمة وبعد مضي ثلاثة أيام من موته، والناس مجتمعون في عقر دار الميت قام بعض الرجال وقالوا للحضور إننا نستطيع أن نحضر لكم الميت في هذه الجلسة فتحداهم الحاضرون أن يفعلوا ذلك فما كان منهم إلا أن قامو ببعض الترانيم والطلاسم وإحضار بعض الأبخرة، فإذا بجميع الرجال يصرخون ويهرولون بالخروج من الدار، ففزع النساء من أصوات الرجال والهرج والمرج الصادر منهم فإذا بهم يقولون لهن إن الميت قد عاد إلى داره وأنه تحدث إليهم، وقد حصلت واقعة مشابهة في مدينة جدة في نفس العام في شهر رجب، فانخدع الحضور وظنوا أنه بإمكان بعض الناس أن يرجعوا الموتى إلى الحياة مرة أخرى.

المبحث الثاني: الروحية الحديثة وعلاقتها باليهود :

إن الروحية الحديثة دعوة هدامة مبنية على الشعوذة والخرافات والتضليل من أجل إخراج الناس من دينهم وجعلهم كالبهائم لا دين لهم ولا عقيدة، حيث إن من أهم أهدافها التشكيك في الأديان والتبشير بدين جديد، فمن أهم آرائها أن الروحية الحديثة دين جديد لا يمكن مقارنته بالأديان الأرضية بل هي قانون الكون الطبيعي الذي كانت تسعى الأديان إليه وتستمد منه قوتها، وأنها سوف تسود العالم بوصفها المصدر الحقيقي لكل الشرائع القادرة على تأليف كل القلوب وإقامة العدل[١]، فالروحية الحديثة تقوم على شعارات براقة كالإنسانية[٢] والإخاء والحرية والمساواة والعدل والتأليف للتمويه والتضليل على عباد الله والغاية من تلك الشعارات واضحة للعيان، هو كسر حاجز الولاء والبراء بين المسلم والكافر وهو ما يسمى بالتركيب المولد باسم الحاجز النفسي فيكسر تحت شعارات مضللة كالتسامح، تأليف القلوب، نبذ التشدد والتطرف والتعصب، الإنسانية ونحوها من الألفاظ ذات البريق، والتي حقيقتها مؤامرات تخريبية تجتمع لغاية القضاء على المسلم المتميز وعلى الإسلام ومن ثم تنشأ الأمية الدينية حتى ينفرط العقد وتتمزق الأمة ويسقط المسلم بلا ثمن في أيدي الأكلة وتحت لواء حزبياتهم ومعتقداتهم[٣] وهذا ما تقوم به الماسونية[٤] عن طريق مؤتمراتها ونواديها[٥] المتعددة[٦].

فلذا فإن الروحية الحديثة وليدة اليهودية واليهود، لذا فإنها تسعى لضمان سيطرة اليهود على العالم لتقوم دولتهم على أنقاض الخراب الشامل، فللروحية الحديثة اتصالات شخصية وفكرية بالماسونية

---

(١) مطول الإنسان روح بلا جسد ٤٥٨/٢ –٤٦٠، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي (٧٨–١٢٠).

(٢) الإنسانية أو العالمية كما يدعونها أحياناً : دعوى براقة تظهر بين الحين والحين ثم تختفي لتعود من جديد تنادي بشعارات منها : يا أخي كن إنساني النزعة، وجه قلبك ومشاعرك للإنسانية جمعاء، دع الدين جانباً فهو أمر شخصي وعلاقة خاصة بين العبد والرب محلها القلب لكن لا تجعلها تشكل مشاعرك وسلوكك نحو الآخرين الذين يخالفونك في الدين، فإنه لا ينبغي للدين أن يفرق بين البشر، بين الأخوة في الإنسانية، تعال نصنع الخير لكل البشر غير ناظرين إلى جنس أو لون أو أرض أو دين. انظر مذاهب فكريه معاصرة (٥٨٩)، معجم المناهي اللفظية (٢٧٠–٢٧١).

(٣) مذاهب فكرية معاصرة (٥٨٩).

(٤)الماسونية : لغة : معناها البناؤون الأحرار، وفي الاصطلاح : منظمة يهودية سرية إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثقهم عهد بحفظ الأسرار ويقومون بما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام. انظر الموسوعة الميسرة (٤٤٧–٤٥٥)، الاستشراق (٧٣–٩٥)، يهود الأمس سلف سيئ لخلف أسوأ (١٧–٤٧).

(٥) عن طريق تلك الشعارات الزائفة الإنسانية، الحرية، الإخاء، العدل استخدمت الماسونية الأندية والجمعيات التي تبدو في ظاهرها الخير والمنفعة للمسلمين وفي باطنها السم الزعاف ينخر في أعضاء الأمة المحمدية، كأندية الليونز والروتاري وجمعية طب الأسنان،ورجال الأعمال، وتلوث البيئة، وأصدقاء المرضى، وعلاج الإيدز، وأصدقاء السياح، وبنوك الدم، وتحديد النسل، الدائرة المستديرة، النوايا الصادقة، فكل تلك الجمعيات وغيرها وُلدت تحت عبارة الروتاري حتى تنخر في الأمة الإسلامية وتمزقها. انظر الطابور الخامس في الشرق الإسلامي (٥٢) الإسلام والحضارة الغربية (١٩٣)، الماسونية في أثوابها المعاصرة (٦٥–٦٦).

(٦) لقد أصدر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة بتاريخ ١٠ رمضان ١٣٩٨هـ قراراً بين فيه أن حركات الماسونيه والليونز والروتاري تتناقض كليا مع مبادئ وقواعد الإسلام، كما صدرت فتوى أخرى أصدرها الأزهر في ٢٥ شعبان عام ١٤٠٥ هـ بنفس المحتوى. الموسوعة الميسرة (٥٤٥/١–٥٥٩)، مجلة المجتمع في عددها (٥٣١) ٢٩ رجب ١٤٠١ هـ – ٢ يونيو ١٩٨١ م.

وشهود يهوه[١]، كما أن نوادي الروتاري[٢] تشجع هذا المذهب وتمد له يد المساعدة وتتولى ترويجه في بقاع الأرض، بل إن من المؤسسين الأوائل لهذا المذهب هو يهودي معروف[٣] فلذا فإن المدقق في أصول منظمة شهود يهوه والروحية الحديثة يجد تقارباً ملحوظاً ومن الأمثلة ما يأتي:-

١. إن شهود يهوه ينادون بإشاعة الفوضى الخلقية والتحلل من جميع الفضائل، والروحية الحديثة تعتقد أن المجرم يقوم بالجرائم مجبوراً لا خيار له[٤] البتة، وتزعم بأنه يمكنه التوبة من القبائح حتى بعد الموت فيؤدي ذلك إلى أن المجرم يتمادى في إشاعة الفوضى الخلقية.

٢. إن شهود يهوه ينادون بالطاعة العمياء للرؤساء، والروحية الحديثة تنادي بالطاعة العمياء للوسيط الذي يقوم بعملية التحضير.

٣. إن شهود يهوه يستغلون كتابهم المقدس للوصول إلى هدفهم وهو إقامة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم، والروحية الحديثة تستدل بنصوص من التوراة والإنجيل والقرآن لتحقيق أهدافها، وتقوم بتأليف مؤلفات يحاولون إضفاء الجانب العلمي عليها، وهي في الواقع لا تخرج عن كونها شعوذة وخداعاً واتصالاً بالجن للوصول إلى تملك قلوب الناس ومن ثم السيطرة اليهودية على العالم.

٤. إن شهود يهوه يهيئون النفوس لإقامة الدولة اليهودية الكبرى والروحية الحديثة تبشر بدين جديد بعد سيطرة اليهودية على العالم فتقوم الدولة اليهودية على نشر الخراب الشامل[٥].

---

(١) شهود يهوه : منظمة عالمية دينية وسياسية تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة، ظهرت في أمريكا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتعرف باسم جمعية العالم الجديد أو الراسليه، أو جمعية برج المراقبة والكراريس، يؤمنون بيهوه إلهاً لهم يستغلون اسم المسيح والكتاب المقدس للوصول إلى هدفهم وهو إقامة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم ويدعون إلى التمرد ومعاداة الأديان إلا اليهودية. انظر الموسوعة الميسرة (٢/٦٥٨-٦٦٢)، الموسوعة العربية العالمية (١٤/٢٧٥).

(٢) الروتاري : كلمة روتاري كلمة إنجليزية معناها دوران أو مناوبة، لأن اجتماعات جمعية الروتاري تعقد بالتناوب، وهي جمعية ماسونية يهودية تضم رجال الأعمال والمهن الحرة في منازل أو مكاتب الأعضاء بالتناوب وكذلك الرئاسة تدور بين الأعضاء والمهن الحرة، تتظاهر بالعمل الإنساني وتشجيع الأخلاق الفاضلة، وتعزيز النية الصادقة، والسلام في العالم، من أهم معتقداتهم تلقين أفرادها قائمة الأديان المعترف بها لديهم على قدم المساواة حسب الترتيب الأبجدي عندهم البوذية، النصرانية الكونفوشيوسية، الهندوكية، اليهودية، المحمدية وفي آخر القائمة التأويزم (الطاوية) ، اختارت النوادي إشارة مميزة لها العجلة المسننة على شكل نجمة سداسية. انظر الطابور الخامس (٢٢-٧٠)، الروتاري في قفص الاتهام ، الموسوعة الميسرة (١/٥٣٥-٥٤٩).

(٣)إن من أوائل المؤسسين للروحية الحديثة في أمريكا اليهودي المعروف دافيد جيد، وعمانوئيل سونيوج الذي ولد في استكهلم وهو من الرواد الأوائل لهذه النزعة، وأن أكبر مركز للحركة الروحية الحديثة في أمريكا هو مركز صهيوني. انظر أزمة العصر (١٤٣)، الموسوعة الميسرة (٢/٨٤٦) ، الصهيونية والقضية الفلسطينية (١٥-٨٠)، فضح التلموذ (١١١-١٥٧).

(٤)هذا ما تعتقده الحتمية الماركسية وهي نظرية لتفسير التاريخ تُبين أن النظام الاقتصادي لمجتمع يشكل مؤسساته الاجتماعية السياسية الدينية، وقد طور هذه النظرية أولاً الفيلسوف الاشتراكي الألماني كارل ماركس في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، مع أن المفكرين الآخرين قد طرحوا الفكرة في زمن أسبق منه، ترفض النظرية تسبب الأفراد أو الدين أو العوامل الأخرى في التغيير السياسي في المجتمع، وحاولت بدلاً من ذلك أن توضح أن التغيير في السياسة لا ينتج إلا عن التغييرات في كيفية إنتاج المجتمع للبضائع والخدمات وتوزيعها، فأدى ذلك إلى انغماس الناس في الملذات والشهوات لكون الإنسان لا يستطيع التغيير. انظر الموسوعة العربية العالمية (٩/٦٩-٣٠١)، مذاهب فكرية معاصرة (١٧٨-٤٤٠)، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها (١٦٩-٢٨٥) الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي(٥٥-٨٠).

(٥)إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الروحية الحديثة نبتة من نباتات اليهود والماسونية.

٥. إن شهود يهوه لا يؤمنون بالآخرة ولا بجهنم، ويعتقدون بأن الجنة ستكون في هذه الدنيا، والروحية الحديثة تدعي أن الأرواح التي تخاطبهم في هناء وسعادة رغم أنها كافرة، وأن الجنة والنار حالة عقلية يجسمها الفكر ويصنعها الخيال.

٦. إن شهود يهوه يعادون الأديان إلا اليهودية، وكذلك الروحية الحديثة تهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد وتبشر بدين جديد وإن من يأتي بهذا الدين الجديد هم اليهود.

٧. إن شهود يهوه ظهرت في أمريكا وكذلك الروحية الحديثة فالمنبت واحد.

٨. إن شهود يهوه ينكرون روح القدس وكذلك الروحية تنكر الوحي.

٩. إن شهود يهوه يدعون إلى السلام العالمي بين دول العالم وهذا ما تنادي به الروحية الحديثة.

الخاتمة

إن أهم النتائج التي توصلتُ إليها هي كما يأتي:-

١. إن الروحية الحديثة ما هي إلا خليط من معتقدات عديدة من القديم والحديث وكلها معتقدات باطلة لا أساس لها من الصحة.
٢. إن الروحية القديمة تهدف إلى الترفع عن الدنيا وشهواتها وعدم الانغماس في ملذاتها وتحريم الطيبات على النفس.
٣. إن الروحية الحديثة دعوة هدامة وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة تدعي استحضار أرواح الموتى بأساليب علمية وتهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد وتبشر بدين جديد وتلبس لكل حالة لباسها.
٤. إن الروحية الحديثة تستخدم علم التأثير وهو ما يدعيه أهل التنجم لمعرفة الغيب اعتماداً على النظرية القائلة بتأثير النجوم في شؤون السفليات بما فيها الإنسان والحرب والسلم والسعد والنحس.
٥. خطورة الروحية الحديثة على المرضى حيث إن المريض لا يأخذ بالأسباب الشرعية في معالجة الأسقام مما يؤدي إلى تفشي الأمراض بين المجتمع.
٦. إن من زعم الاطلاع على المستقبل وحل مشاكله أو الاطلاع على المجرمين وكشف الجرائم الغيبية فهو كافر خارج عن الملة.
٧. كذب وافتراء القائلين بشفاء الأمراض عن طريق الأرواح.
٨. إن أرواح العباد لها عالم خاص بها لا يعلمه ولا يدركه إلا الله سبحانه وتعالى.
٩. إن الروح لا تفنى ولا تبيد، بل تفارق الجسد عند الموت ثم تتعلق بالجسد في البرزخ بطريقة يعلمها الله، ثم تعود إلى البدن عند البعث.
١٠. إن الروح تنعم وتعذب مع البدن في البرزخ.
١١. إن النبوة والرسالة اصطفاء من الله عز وجل، فلا تنال بالمجاهدة والرياضة الروحية كما تزعم الروحية الحديثة.
١٢. إن آيات الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام- لا يستطيع أحد من البشر الإتيان بمثلها، فيتضح بذلك كذب الروحية الحديثة الذين يزعمون الإتيان بمثل آياتهم.
١٣. إن الروحية الحديثة تنكر الرب – عز وجل- وتنكر الوحي، والملائكة، والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر.
١٤. إن الروحية الحديثة تشكك في جميع الأديان والمعتقدات حتى تجعل العبد من غير دين وهذا من مخططات الماسونية.

١٥. إن الروحية الحديثة تسعى إلى سيطرة اليهود على العالم.

١٦. العلاقة الوثيقة بين الروحية الحديثة واليهودية ومؤسساتها من الماسونية ونوادي الروتاري وغيرها[1].

١٧. إن الروحية الحديثة تهتم بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية.

١٨. إن الروحية الحديثة تنادي بنظرية الجبر أو الحتمية بمعنى أن الإنسان مجبور على فعل نفسه عن طريق ما يسمى عندهم (بالمس الروحي) وبالتالي فلا يعاقب ولا يحاسب فيؤدي ذلك إلى انتشار الرذائل.

١٩. إن الروحية الحديثة تعظم الكفرة والوثنيين والهنود الحمر وتزعم أن أرواحهم أقوى الأرواح وأفضلها في علاج المشاكل.

٢٠. إن الروحية الحديثة تنادي بعملية تحضير الأرواح لحل المشاكل وفي الحقيقة عملها يقوم على السحر والشعوذة والاتصال بالجن والشياطين.

٢١. إن من ينتسب إلى الإسلام في الروحية الحديثة يستدل أحياناً بالنصوص النقلية من القرآن والسنة وسير الصالحين بعد تحريفها وإساءة تأويلها.

٢٢. إن الروحية الحديثة تنادي بالحلول والاتحاد، فهي قائمة على عقيدة الحلول ووحدة الوجود، وهي عقيدة يتبرأ منها الإسلام.

٢٣. إن ما تزعمه الروحية الحديثة من تحضير الأرواح كذب وضلال قائم على السحر والشعوذة والاتصال بالجن والشياطين.

٢٤. إن الروحية الحديثة تنسب ما تقوم به إلى العلم والتقدم، وأن أسسها مستمدة من نتائج المعامل والنظريات العلمية، فيعتقدون أن عالم الروح يمكن إثباته عن طريق علم الطبيعة حيث إن المادة التي تتكون من العناصر التي تتركب بدورها من جزئيات تنقسم إلى ذرات متناهية في الصغر وهي تتركب بدورها من الإلكترونات والبروتونات أي شحنة كهربائية سالبة وأخرى موجبة ويطلق عليها الكهارب وهي المادة الأولية للكون وهي تسير بسرعة عشرات الألوف من الأميال في الثانية ويختلف وجودها في الكائنات بسرعة ذبذباتها في الأثير الأمر الذي يؤكد أن المادة نفسها تكون من طاقة والطاقة لا ترى شأنها شأن الروح، فإذا كانت الطاقة لا ترى فكيف تخضع للتجارب والمعامل فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على كذبهم.

٢٥. إن الروحية الحديثة تدعو لوحدة الأديان شأن المحافل الماسونية.

---

(١) من النوادي المنبثقة عن الماسونية نوادي الليونز، والإنتراكت، والروكراكت والإنرويل، وحزب حيروت، وجمعية باي برت أو أبناء العهد، ويهود الدوئمة.

٢٦. ارتباط فكرة العلاج بالطاقة الروحية الحديثة، فالعلاج بالطاقة يستخدم التنويم كأسلوب علاجي للمرضى وكذلك الروحية الحديثة تقوم بنفس تلك الوسائل.

٢٧. أن الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم من قبل الروحية الحديثة يدل على نية هؤلاء الخبيثة في النيل من الإسلام، وإظهاره بمظهر التناقض، مع أن القرآن الكريم يؤكد بوضوح أن الحياة الدنيا واحدة للجسد والروح، وأن العودة للحياة الدنيا أمر مستحيل الوقوع.

٢٨. إن الصوفية وعاء لنمو عقائد وأفكار الروحية الحديثة، فالغلاة من الصوفية قامت أفكارهم على الحلول والاتحاد، وهذا نفسه ما تعتقده الروحية الحديثة.

٢٩. لقد استطاعت اليهودية أن تبذر البذرة الأولى للتناسخ في المجتمع الإسلامي ومازالت تشجعه بكل الطرق والوسائل.

٣٠. إن القول بتناسخ الأرواح يقوم على الإيمان بأزلية النفس أو الروح وهذا ما تنكره عقيدة الإسلام.

٣١. إن الروحية الحديثة تدل على النظرة المادية الحسية للكون والحياة والروح، لذلك فقد حاولت تفسير الأمور الغيبية الغامضة بتفسيرات حسية بحتة.

التوصيات:

١. تدريس المواد التي يحتاجها العصر برؤية شرعية، مثل مادة المذاهب المعاصرة وفقه الواقع.

٢. تكاتف العلماء والفقهاء لتوحيد الجهود المبذولة في توعية الأمة الإسلامية.

٣. استغلال المنابر العلمية لتوضيح الأخطار المحاطة بنا.

٤. إن على العلماء والخطباء والدعاة والأُسر والهيئات الشرعية وولاة الأمر ورجال الأمن والمثقفين والكُتاب دوراً لجمع الشمل، وتوحيد الصف، وتأليف القلوب، والنصر على الأعداء، والقضاء على البدع والخرافات.

فهرس المصادر والمراجع

١. أبجدية التصوف الإسلامي، محمد زكي إبراهيم العشيرة المحمدية، ط٤، ١٤٩٠هـ .

٢. الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور : جمعة الخولي ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

٣. الاتصال بين العالمين، مايثورماننج، ترجمه: رؤوف عبيد، بيروت.

٤. أحكام القران، أبو بكر بن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الفكر.

٥. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٦. الأخلاق المتبولية، عبد الوهاب الشعراني ، تقديم وتحقيق الدكتور : منيع عبد الحليم محمود، مطبعة حسان.

٧. الأخلاق عند الغزالي، الدكتور: زكي مبارك، مطابع دار الكتب، القاهرة.

٨. الأدب و الدين عند قدماء المصريين، انطوان زكريا، المتحف المصري، مصر.

٩. أديان الهند الكبرى ، الدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٠. الأديان في تاريخ شعوب العالم، توكاديف سيرغي، ترجمة الدكتور: أحمد فاضل، دار الأهالي للطباعه و النشر، دمشق، ١٩٩٨ م.

١١. آراء نقدية في مشكلات الدين و الفلسفة و المنطق، الدكتور: مهدي فضل الله، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

١٢. الإرشاد إلى قواطع الأدلة ، أبو المعالي عبد الله الجويني ، مكتبة الخانجي ، مصر.

١٣. الأرواح، جوهري الطنطاوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٤. أزمة العصر، محمد محمد حسين ، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

١٥. الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار، محمد بن علي الكركجي – إيران.

١٦. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ابن عبد البر ، دار الكتاب العربي.

١٧. الإسلام في مواجهة الباطنية، أبو الهيثم، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٩٨٥ م.

١٨. الإسلام و الحركات الهدامة معالي حموده – القاهرة.

١٩. الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور: محمد محمد حسن، دار الإرشاد ، بيروت.

٢٠. الإسلام و الدعوات الهدامة، أنور الجندي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١. أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، موريس بوكاي، ترجمة: فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ١٤١٠ هـ.

٢٢. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي.

٢٣. الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تعليق علي الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٨٨ هـ.

٢٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت.

٢٥. أضواء على التصوف، الدكتور: طلعت غنام، دار عالم الكتب، القاهرة.

٢٦. أضواء على الروحية، علي عبد الجليل راضي، القاهرة.

٢٧. اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ، فخر الدين الرازي ، تعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٨. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلوم للملايين، بيروت.

٢٩. الأعمال الكاملة، محمد عبده، جمع وتحقيق: محمد عمارة، القاهرة.

٣٠. أعيان الشيعة ، محسن الأمين العاملي، مطبعة بن زيدون، دمشق.

٣١. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزيه، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الحديث، القاهرة.

٣٢. آفاق بلا حدود، الدكتور محمد التكريتي، دار المعارج، الرياض.

٣٣. أقنعة التوراة، ناجح المعموري، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٤. اكتساح السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم والضرب بالرمل، أحمد الخروف ، دار الفرقان ، عمان.

٣٥. اكتشاف عالم الروح، جون بتلر، ترجمة: عبد السيد الجرجسي و برسوم روفائيل.

٣٦. آلهة المصريين، السير والس يدج، ترجمة: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٤م.

٣٧. الألوهية في العقائد الشعبية على ضوء الكتاب والسنة ، عبد السلام البسيوني ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، ط ١.

٣٨. أنت تحيا بعد الموت، علي عبد الجليل راضي، القاهرة.

٣٩. الإنسان الحائر بين العلم و الخرافة، عبد المحسن صالح، سلسلة عالم المعرفة، مؤسسة الرسالة، الكويت، ١٩٨٨ م.

٤٠. الإنسان ذلك المجهول، اليكس كارليل، ترجمة، شفيق أسعد – القاهرة.

٤١. الإنسان في القرآن الكريم، محمود عباس العقاد، دار الهلال.

٤٢. الإنسان هذا الكائن بين عالمين، محمد صادق العدوي، دار صادق للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٢م.

٤٣. الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، الشعراني، دار جوامع الكلم .

٤٤. إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، شيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية .

٤٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار للأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٤٦. بدائع الفوائد لابن القيم ، مكتبة القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ.

٤٧. البدء و التاريخ، مطهر بن طاهر المقدسي، مؤسسة الخانجي، مصر.

٤٨. البداية و النهاية، للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.

٤٩. البرمجة اللغوية العصبية و الهندسة النفسية، ناصر بن محمد العيد، مراجعة الأستاذ: محمود زيني، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥٠. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل عباس بن منصورالسكسكي، تحقيق الدكتور: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٥١. بهجة قلوب الأبرار و قرة عيون الأخبار، العلامة: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٥٢. تاريخ الفرق الإسلامية ، علي مصطفى الغرابي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

٥٣. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، الدكتور: عمر فروخ، منشورات المكتب التجاري، بيروت.

٥٤. تاريخ الفلسفة العربية، حنا الفاخوري و خليل الحجر، دار المعارف، بيروت، ١٩٥٧م.

٥٥. تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، بوخينسكي، ترجمة: محمد الوافي، مؤسسة العرجاني، طرابلس، ليبيا، ١٣٨٩هـ.

٥٦. تاريخ الأقباط، زكي شنودة، القاهرة.

٥٧. التأويل الإسماعيلي الباطني ومدى تحريفة للعقائد الإسلامية، الدكتور: عبد العزيز سيف النصر ، ١٤٠٤هـ .

٥٨. تجريد التوحيد للمقريزي، تحقيق علي حسن عبد الحميد ، دار عمار، عمان .

٥٩. تذكرة الحفاظ، الإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربي.

٦٠. التربية و الطبيعة الإنسانية، الدكتور: محمد محروس سيد مرسي، القاهرة، ١٩٨٨هـ.

٦١. التشيع و الإسلام، محمد باقر الصدر، مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٣٩٣هـ .

٦٢. تطور الثقافة العلمية في لبنان و مصر، سهيل تركي سليمان، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ١٩٨٧م.

٦٣. التعريفات، العلامة: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٤. التعليق على فتح الباري شرح صحيح البخاري، للشيخ: عبد الله الدويش، بريدة، المملكة العربية السعودية.

٦٥. تعليقات على العقيدة الواسطية، لفضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض.

٦٦. تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق و دراسة: سعيد بن عبد الرحمن موسى القزمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٧. تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي، تقديم الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

٦٨. تفسير القران الكريم، محمود شلتوت، دار الشروق ، ١٤٠١هـ.

٦٩. التقمص، أمين طليح، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٧٠. التلمود تاريخه و تعاليمه، ظفر الإسلام خان، باكستان.

٧١. تناسخ الأرواح أصوله و آثاره و حكم الإسلام فيه، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

٧٢. تناسخ الأرواح، مصطفى الكيك، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م .

٧٣. التنبيه و الرد، أبو الحسين الملطي، تحقيق: يمان بن سعد الدين المياديني، رمادي للنشر، المؤتمن للتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

٧٤. تهافت الفلاسفة، لأبي حامد الغزالي، تعليق الدكتور: جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م .

٧٥. تهافت التهافت لابن رشد ، تقديم وتعليق : محمد العريني ، دار الفكر اللبناني ، بيروت.

٧٦. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.

٧٧. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، جدة، الرياض.
٧٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر.
٧٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٨٠. الجن و المتاهة، آلن روب غريبه، ترجمة: شاكر نوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٩٠م.
٨١. جواهر المعاني في فيض أبي العباس التجاني، علي حرازم برادة، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣م.
٨٢. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية ، مكتبة المدني، جدة.
٨٣. الحبشي : شذوذه وأخطاؤه ، عبد الرحمن دمشقية، ط٣.
٨٤. الحق المبين في الرد على صاحب الفرقان، محمد السالمي، وزارة التراث القومي، عمان.
٨٥. حكومة العالم السرية (اليهود) ، زهدي الفاتح، بيروت.
٨٦. الحياة البرزخية، عبد الظاهر خليفة، القاهرة.
٨٧. الحياة بعد الموت، كوستا خوري، بيروت.
٨٨. الحياة في عوالم الأرواح، أحمد رياض، القاهرة.
٨٩. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٢م.
٩٠. الخلود في التراث الثقافي المصري، الدكتور: سيد عويس، دار المعارف، القاهرة، مصر.
٩١. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٩٢. دراسات في الفلسفة اليونانية والغربية ، إنعام الجندي ، دار المعارف ، القاهرة.
٩٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الامام السيوطي، دار المعرفة.
٩٤. ديانات الأرواح في أفريقيا السوداء، فرويلتش، ترجمة يوسف شلبي، الشام، ط١، ١٩٨٨م.
٩٥. الديانات و العقائد، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨١م.
٩٦. ذكر مذاهب الفرق الثنتين و سبعين المخالفة للسنة و المبتدعين، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق الدكتور: موسى سليمان الدويش، دار البخاري، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٧. ذيل المنقذ من الضلال ، الدكتور: عبد الحليم محمود ، القاهرة.
٩٨. الرد على المنطقيين، لابن تيمية، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط٣، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٩٩. رسالة التوحيد، محمد عبده، مكتبة محمد صبيح، القاهرة، ١٩٦٥م.
١٠٠. رسالة الاعتقادات ، أبو جعفر محمد بن بابوية المعروف بالصدوق ، إيران.
١٠١. الرسالة القشيرية في علم التصوف، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق الدكتور: عبد الحليم محمود ومحمد بن الشريف، مطبعة حسان، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
١٠٢. رقعة الشطرنج الكبرى، زيفينو بريجنسكي، ترجمة: أمل الشرق، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩م.
١٠٣. ركائز الإيمان بين العقل والقلب، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق.
١٠٤. الروتاري في قفص الاتهام ، أبو الإسلام ، القاهرة.
١٠٥. الروح ، احمد فهمي أبو الخير، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.
١٠٦. روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠٧. الروح للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح محمود عمر، ط٢، ١٩٨٦م.
١٠٨. الروح، محمد فريد وجدي، تقديم: علي عبد الجليل راضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٠٩. الروحية الحديثة (حقيقتها وأهدافها) محمد محمد حسين، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٠م.
١١٠. الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان، محمد شاهين حمزة، تقديم:علي عبد الجليل راضي، القاهرة، ط٤.
١١١. الروحية الحديثة دعوة هدامة، الدكتور: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٢. الروحية الحديثة في التراث الإسلامي، جمال الدين حسن حسين، دار عزت، خطاب للنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.
١١٣. الروحية عند محي الدين بن عربي، الكتور: علي عبد الجليل راضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١١٤. الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، للشيخ: زيد عبد العزيز بن فياض، دار الوطن، الرياض، ط٣، ١٤١٤هـ.
١١٥. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٨٤هـ / ١٩٦٤م.

١١٦. سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
١١٧. سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام ، الدكتور: محمد جلال شرف والدكتور: عبد الرحمن عيسوي ، الإسكندرية، ١٩٧٢م.
١١٨. السيكولوجية و الروح، أحمد فهمي أبو الخير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١١٩. الشخصية اليهودية من خلال القرآن، الخالدي، دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٢٠. شرح الأصول الخمسة، القاضي: عبد الجبار، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق الدكتور: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
١٢١. شرح كتاب التوحيد – الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دار ابن الأثير.
١٢٢. شرح الصدور في تحريم رفع القبور، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٤٨هـ.
١٢٣. شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي: علي بن أبي العز الدمشقي، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، و الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٢٤. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، فضيلة الشيخ: عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٢٥. الشعوبية والزندقة، احمد الخطيب، دمشق، بيروت.
١٢٦. شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام، علي بن عبد الكافي السكبي، القاهرة.
١٢٧. الشيعة بين الأشاعرة و المعتزلة، هاشم الحسيني، دار العلم، الكويت، ط١.
١٢٨. الصارم المنكي في الرد على السبكي ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الحنبلي، تعليق: إسماعيل الأنصاري، ط الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء، الرياض، ١٤٠٣هـ.
١٢٩. الصابئة في حاضرهم و ماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ط، ١٩٧٠م.
١٣٠. الصلة بين التصوف و التشيع، كامل مصطفى الشيبي، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
١٣١. طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها, الدكتور سليمان الحلبي، بيروت.
١٣٢. الطابور الخامس في الشرق الإسلامي، أبو إسلام أحمد عبد الله ، بيت الحكمة ، ط١.
١٣٣. الطبقات في خصوص الأولياء الصالحين، محمد نور ضيف الله، تحقيق الدكتور: يوسف فضل حسن، مكتبة الهلال، بيروت، ط٣، ١٣٨٥هـ.

١٣٤. الطوفان، الدكتور: فاضل عبد الواحد علي، القاهرة.
١٣٥. ظواهر الطرح الروحي، أحمد فهمي أبو الخير، مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٤٦م.
١٣٦. ظواهر حجرة تحضير الأرواح، أدوين فريدريك باورز، ترجمة: أحمد فهمي أبو الخير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
١٣٧. عالم الروح، محمد الهادي حيدر، باكستان.
١٣٨. العالم غير المنظور، علي عبد الجليل راضي، مطبعة السعادة، القاهرة.
١٣٩. عصر الإلحاد، محمد تقي الندوي، دار الصحوة.
١٤٠. العصرانية في حياتنا الاجتماعية، الدكتور: عبد الرحمن بن فريد الزنيدي، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
١٤١. العصرانيون بين مزاعم التجديد و ميادين التقريب، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٤٢. العقائد الباطنية، صابر طعيمة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.
١٤٣. عقائد الثلاث و السبعين فرقة، لأبي محمد اليمني، تحقيق: محمد عبد الله الغامدي، مكتبة العلوم و الحكم، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.
١٤٤. العقلانية هداية أم غواية، عبد السلام البسيوني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٤٥. العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون، علي بن حسن بن عبد الحميد الأثري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
١٤٦. عقيدة البعث الآخر في الإسلام، الدكتور: التهامي نفرة، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، ط٢.
١٤٧. عقيدة الدروز، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٤٨. على أطلال المذهب المادي، محمد فريد وجدي، الإسكندرية.
١٤٩. على حافة العالم الأثيري، آرثر فندلاي، ترجمة: أحمد فهمي أبو الخير، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٣٨م.
١٥٠. العهد الجديد، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
١٥١. عوارف المعارف، عبد الناصر بن عبد الله السهروردي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٥٢. العودة للتجسد في المفهوم العلمي الحديث، عبد العزيز جادو، تقديم: رؤوف عبيد، منشأة المعارف، الإسكندرية.
١٥٣. الغلو والفرق الغالية، الدكتور: عبد الله السامرائي، دار واسط للنشر، بغداد، ط٢، ١٩٨٢م.
١٥٤. الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مطبعة النعمان، النجف، ط٢، ١٣٨٥هـ.
١٥٥. الفتاوى الحديثية – ابن حجر الهيثمي، دار المعرفة ، بيروت.
١٥٦. فتاوي اللجنة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع و ترتيب الشيخ: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، أولى النهى، ط١، ١٤١١هـ.
١٥٧. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني ، مكتبة البابي الحلبي، ط٢.
١٥٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، بيروت.
١٥٩. الفتوى الحموية الكبرى، شيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم: محمد عبد الرزاق حمزة.
١٦٠. فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٠، ١٩٦٩م.
١٦١. الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
١٦٢. الفصل في الملل و الأهواء و النحل، لابن حزم الظاهري، دار المعرفة، ط٢، ١٩٧٥م.
١٦٣. فضائح الباطنية ، أبو حامد الغزالي ، دار البشير، عمان ، الأردن.
١٦٤. فضح التلمود، زهدي الفاتح، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
١٦٥. فلسفة الأخلاق في الإسلام، الدكتور: يوسف موسى، القاهرة.
١٦٦. الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية، الدكتور: ناجي التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.
١٦٧. فلسفة الحياة الروحية، الدكتور: مقداد بالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
١٦٨. الفلسفة الصوفية في الإسلام، الدكتور: عبد القادر محمود، القاهرة.
١٦٩. الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٠. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٧١. في الإلهام و الاختيار الصوفي، رؤوف عبيد، بيروت.
١٧٢. في العودة للتجسيد بين الاعتقاد و الفلسفة و العلوم، رؤوف عبيد ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦م.
١٧٣. في الفكر التربوي، الدكتور: محمد لبيب النجيحي – القاهرة.

١٧٤. في عالم الروح (تعريفات أولية) ، غريغرويس، لجنة النشر والثقافة القبطية والأرثوذكسية، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٧٥. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٧٦. القرآن و قضايا الإنسان، الدكتورة: عائشة عبد الرحمن، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.
١٧٧. القضاء و القدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، الدكتور: عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار النشر الدولي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
١٧٨. القضاء و القدر، الدكتور: عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٧٩. قضايا معاصرة في ميزان الإسلام، حمد حسن رقيط، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٨٠. القواعد المثلى في صفات الله و أسمائه الحسنى، لفضيلة الشيخ ابن عثيمين، تخريج: أشرف عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ.
١٨١. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ط دار صادر.
١٨٢. كبرى اليقينيات الكونية، الدكتور: محمد سعيد البوطي، دار الفكر، دمشق.
١٨٣. الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، ١٩٧٧م.
١٨٤. كشف الأسرار، آية الله الخميني، تقديم الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٨٥. الكشف الجديد، آرثر كونان دويل، ترجمة: عبد العزيز جادو.
١٨٦. كشف الحجاب و الران عن وجه أسئلة الجان للشعراني، تحقيق: محمد عبد الله عبد الرزاق، القاهرة.
١٨٧. الكليات، لأبي البقاء أيوب الحسين الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ / ١٩٩٢م.
١٨٨. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار العلم، دمشق.
١٨٩. لسان الميزان ، الذهبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.
١٩٠. لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية، محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٩١. المادية و الروحية في الميزان، الدكتور: سعد المرصفي، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٩٢. المادية و المثالية، مهدي الحافظ ، دار الفارابي ، بيروت، ط، ١٩٧٤م.

١٩٣. الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي، أحمد عبد العزيز الحصين، دار عالم الكتب الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٩٤. الماسونية في أثوابها المعاصرة، الدكتور: سعد الدين السيد صالح ، مكتبة الصحابة ، جدة ، ط١.
١٩٥. مبادئ الفلسفة، رابوبرث، ترجمة: أحمد أمين، دار الكتاب العربي.
١٩٦. المثالية و المادية و أزمة العصر، عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٧٧م.
١٩٧. مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٩٨. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية.
١٩٩. المحنة، فهمي جدعان ، القاهرة، الإسكندرية.
٢٠٠. مختصر التحفة الاثني عشرية، شاه عبد العزيز الإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.
٢٠١. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، اختصار : محمد الموصلي ، مكتبة الرياض الحديثة.
٢٠٢. مختصر تاريخ الأباضية، أبو الربيع سليمان الباروني، مكتبة الاستقامة، تونس، ط٢.
٢٠٣. المختصر في أصول الدين، القاضي: عبد الجبار، تحقيق الدكتور: محمد عمارة، دار الشروق، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٠٤. مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان
٢٠٥. مذاهب الإسلاميين، الدكتور: عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
٢٠٦. مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق.
٢٠٧. مصادر الماركسية، لينين، دار التقدم، موسكو.
٢٠٨. مع رسل الله و كتبه و اليوم الآخر، حسن أيوب، دار العلم، الكويت.
٢٠٩. معالم الاشتراكية العربية، حسين أبو الحسن،دار المسير، ط١، ١٩٨٠م.
٢١٠. معالم أصول الدين، فخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

٢١١. معتقدات و خرافات، يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية، القاهرة.
٢١٢. المعجم الفلسفي المختصر، توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.
٢١٣. المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، الشركة العالمية للكتاب.
٢١٤. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، عالم الكتب، بيروت.
٢١٥. معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت.
٢١٦. معجم المناهي اللفظية ، الشيخ : بكر أبو زيد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
٢١٧. المعجم الوسيط ، إخراج الدكتور : إبراهيم أنيس، الدكتور عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد ، مطابع دار المعارف، ط ١٠٢.
٢١٨. المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى أحمد وحسن الزيات وحامد عبد القادر و محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.
٢١٩. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور: عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
٢٢٠. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان.
٢٢٢. مقارنات الأديان، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٢٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الاشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٢٢٤. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، طبعة الشعب.
٢٢٥. مقدمة كتاب حياة محمد، لمحمد مصطفى المراغي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٧هـ.
٢٢٦. مكونات الطبيعة البشرية عبر التاريخ و موقف الإسلام من الإنسان، الأستاذ الدكتور: مسارع حسن الراوي، المجمع العلمي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٢٧. الملل و النحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار الفكر.
٢٢٨. منازع الفكر الحديث، جود، ترجمة: عباس فضلي حماس، مراجعة الدكتور: عبد العزيز البسام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م.

٢٢٩. منهاج السنة لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣٠. المنهل الصافي، جمال الدين أبو المحاسن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: أحمد يونس نجاتي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.

٢٣١. المواقف و المخاطبات، محمد عبد الجبار بن الحسن النفري، تصحيح: آرثر يوحنا أوبري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٣٢. الموت في الديانات الشرقية، حسن عويدات، دمشق.

٢٣٣. الموت في الفكر الغربي، جاك شورون، ترجمة: كامل يوسف حسين، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤م.

٢٣٤. الموسوعة العربية العالمية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، نشر : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية.

٢٣٥. الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف : محمد شطيف غربال، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢٣٦. الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢٣٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

٢٣٨. موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب : خليل أحمد خليل ، بيروت.

٢٣٩. ميثولوجيا الخلود، خزعل الماجدي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٤٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، يوسف الأتابكي، دار الكتب.

٢٤١. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، الدكتور: علي سامي النشار، دار المعارف، ١٩٧٨م.

٢٤٢. النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، مراجعة وتعليق الدكتور: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر محمد الزاوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية.

٢٤٤. الهندوس والسيخ أو العدو الخفي، محمد بن إبراهيم الشيباني ، مكتبة ابن تيمية ، ط٣.

٢٤٥. و جاء دور المجوس (الأبعاد التاريخية و العقائدية و السياسية للثورة الإيرانية) للدكتور: عبد الله محمد الغريب، ١٤٠٢هـ.

٢٤٦. يسألونك عن الروح، حسن عبد الوهاب و محمود شلبي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٤٧. اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الأكابر، عبد الوهاب الشعراني، المطبعة الأزهرية، مصر.
٢٥٢.اليواقيت و الدرر في نخبة الفكر، المناوي، تحقيق: ربيع السعودي، مكتبة الرشد، الرياض.

الفهرس